النقش على الحجر

(مسرحية)

تأليف

محروس حسن

النقش على الحجر – مسرحية

اسم الكاتب: محروس حسن **تدقيق لغوي: الباشا عبد الباسط**

تصميم الغلاف: أحمد جمال عيد **الإخراج الفنيّ: محمود معروف**

الطبعة الأولى: 2017

رقم الإيداع: ٢٠١٧/١٠٧٤٥

الترقيم الدوليّ: 978 - 977 - 6582 - 90 - 3

دار بنت الزيات للنشر والتوزيع Facebook Page:

E_mail: bentelzayat1@gmail.com

Website: www.bentelzayat.tk

رئيس مجلس الإدارة / د. شاهندا الزيات

نائب رئيس مجلس الإدارة / الباشا عبدالباسط

مدير الإدارة / أحمد جمال إسماعيل

Tel / 01142846211 - 01066736765 - 01027674739

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة ©

لدار بنت الزيات

المشهرة قانونًا بسجلّ تجاريّ رقم / 49351

الجيزة دائري – نزلة شارع القومية العربية – برج النور – الدور ٨

كلمة الناشر

✍ الحلم مثل الحب، لا يمكن أن يفهمه إلا من مرَّ به وعاشه، فالطموح معقودٌ لديك في الوتين، إن وجدته وعثرت عليه..

تمسك به ولا تترك أطرافه، فالطرف عادة هو ما سيصل بك إلى طريق إنقاذك من الجهل والاندثار. فالقراءة ارتقاء، والحروف عطاء، ولكي تجعل لك قيمة..

لا تنحنِ رغم أي ظروف، ولا تطأطئ رأسك لليأس، واغزل من الإصرار الأمل في الله قلائد من لؤلؤ، تتزين بها على مدى خطواتك.

د/ شاهندة الزيات

١	محمد إبراهيم الشبراوي	– أكبر أطفال الكُتَّاب – في الرابعة عشر من عمره
٢	خالد عطية بخيت	– في الثامنة من عمره
٣	علاء حنفي	– في الثامنة أيضًا
٤	إبراهيم عليوة مبروك	– في التاسعة من عمره
٥	محمد سعيد	– في نفس عمر إبراهيم والشهير بـ(حمادة)
٦	الشيخ منصور	– في الخامسة والخمسين من عمره – من حفظة القرآن الكريم
٧	منى عطية بخيت	– في العاشرة من عمرها
٨	طارق عبد المجيد	– في السابعة من عمره – أصغر أطفال الكُتَّاب
٩	الحاج صالح	– في الثانية والخمسين – أخو الشيخ منصور
١٠	الشيخ عضمة	– في الخامسة والأربعين – كفيف، خفيف الظل
١١	حسين صالح	– ٢٤ سنة – والشهير بـ.(حسين الجن)
١٢	حميدة	– ٤٤ سنة – أم حسين الجن

١٣	ناعسة	– ٢٥ سنة – أرملة أم طارق عبد المجيد، لديها قهوة	
١٤	عليوة أبو مبروك	– ٣٠ سنة – فلاح كسول – ينطق الدال (تاء)	
١٥	سعيد أفندي	– ٣٥ سنة – موظف في السجل المدني	
١٦	أحمد حنفي	– ٢٠ سنة – أخو علاء، طالب فاشل في الثانوية العامة	
١٧	نعمان جابر	– ٣٦ سنة، محامٍ، ممتلئ الجسم	
١٨	زينب منصور	– ٢٥ سنة	– بنات الشيخ منصور
١٩	وصيفة منصور	– ٢٣ سنة	
٢٠	مصطفى حمودة عبد السلام	– ٣٥ سنة – دكتوراه في الحقوق من السوربون	
٢١	مارسيل ديكوريه	– ٣٠ سنة زوجة مصطفى (عائشة) فرنسية	
٢٢	عمر ومريم	– ٥ سنوات و٣ سنوات – أولاد مصطفى وعائشة	
٢٣	صبري أبو أحمد	– ٣٠ سنة فلاح من أهل القرية	
٢٤	صباح برعي حمودة عبد السلام	– ٢٠ سنة. زوجة حسين الجن	
٢٥	القاضي ومساعداه، والحاجب		

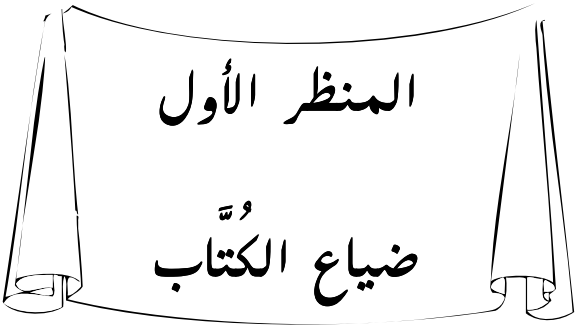

مشهد ١

(الصباح الباكر: شارع في قرية، يظهر في اليمين شباك أحد الجيران وبجواره بيت منصور، بيت ريفي متواضع مكون من مدخل عبارة عن باب خشب كبير مثبت على حجر جيري أبيض، ثم دكان له باب يفتح للخارج ذو أربع دِرَف كل اثنين في اتجاه والدكان ملاصقٌ لشارع جانبي، وله باب داخلي يؤدي إلى الدهليز

- يدخل من الجهة اليمنى " محمد إبراهيم الشبراوي " أكبر أطفال الكُتَّاب في الرابعة عشر من عمره، يرتدي جلبابًا أبيضًا وطاقيةً بيضاء وتحت إبطه لوح ألومنيوم ومصحف، يفتح باب الكُتَّاب)

محمد: توكلنا على الله

(فنرى حصيرًا من السمار البلدي، ووسادة، بَطّانيّةً قديمة، مصلية وشريطين للجلوس من النوع الرفيع، دلوَ ماءٍ وعليه غطاء

يعلوهما كوب ألومنيوم، رف خشبي معلق على إحدى درفتي اليمين وفوقه حاملَ خشب عليه مصحف كبير، ودواية حبر بها أربع أقلام من الغاب، وسلاميتان من الغاب الجاف، وزخمة وفلقة، ثم سبت خبز ملدن ومجموعة أواني منزلية وعدة شاي وعدة قهوة ووابور جاز، يضع اللوح والمصحف على الرف يلملم الأشياء الموجودة على الأرض داخل الكُتَّاب، يبحث عن قحف الكنس، يكنس الكُتَّاب وأمام الكُتَّاب، يفرش الشريطين والمصلية أمام الكُتَّاب

مشهد ٢

. يدخل " خالد " في الثامنة من عمره، واضعًا يده اليسرى في جيبه واليمنى في سيالة جلبابه القديم ولوحه تحت إبطه الأيمن من جهة اليسار ومعه " علاء " في الثامنة أيضًا، يحمل لوحه في يده اليسرى وفي يده اليمنى كسرة خبز ملدنة مدهونة جبنة قديمة).

خالد: هات لقمة يا علاء

علاء: حاضر

(يكسر منها لقمة صغيرة ويعطي الباقي إلى خالد)

محمد: حفظتو لوح امبارح

خالد: (وهو يمضغ الطعام)، نص نص

محمد: طب احفظوا علشان سيدنا زمانه جاي
علاء: أنا خلصت سورة الواقعة، وراح ابدأ في سورة الرحمن

مشهد ٣

- يدخل من اليمين " إبراهيم " في التاسعة من عمره، يرتدي جلبابًا مخططًا بالطول، ومعه " محمد سعيد " الشهير ب ."حمادة " في نفس عمر إبراهيم، يرتدي بجامة، حمادة ينظر إلى خالد)

حمادة: هو سيدنا لسا ما جاش (يتكلم بلغة البندر)
محمد: سيدنا قابلني رايح للدكتور مصطفى
حمادة: هي قضية الكُتَّاب مش هتخلص بقى
محمد: هدي صوتك، أحسن الحاج صالح ولا حسين ابنه يسمعوك
حمادة: هات لقمة يا خالد
خالد: أنا شاحت من علاء
علاء: دي كانت لقمة ملدنة مدهونة جبنة قديمة، أكلت نصها واديت خالد نصها
حمادة: خليه يديني لقمة يا علاء
علاء: ادي له لقمة يا خالد

خالد: هو أنا هاشحت ولا أشحت، ولا ادي القرد ينحت

حمادة: أنا قرد يا خالد، لما ييجي سيدنا راح أقول له

إبراهيم: ادي له لقمة يا خالد

محمد: الشبعان لازم يدي الجوعان

خالد: ما أنا جوعان يا اخويَ

محمد: وهو الآخر جوعان، مش علاء قسمها بينك وبينه (حمادة يلتقط قلمَ غابٍ من الدواية ويضعه في منتصف يده اليسرى ويمدها إلى خالد ويغني)

حمادة: يا خالد يا ابو بخيت، آدي الجنة وآدي النار،واللي ما يديني خير، النحلة تقرصه بالليل

(خالد يكسر لقمة صغيرة جدًا ليس عليها جبنة ويعطيها إلى حمادة، يرفضها ويغني مرة أخرى، خالد يعطي اللقمة كلها له)

خالد: أنا مش خايف من النحلة، أنا خايف من ربنا لا يوديني النار (ينظرون إلى بعضهم البعض ثم يجلسون جميعًا على الشريطين ويقرؤون في ألواحهم بصوت هادئ)

حمادة: اقرأ لي الكلمة دي يا شيخ محمد

محمد: الموقدة..." نار الله الموقدة"

خالد: (بسرعة) "الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ . إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُؤْصَدَةٌ - فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ" (سورة الهمزة، الآيات: ٦، ٧، ٨، ٩) قرآن كريم

حمادة: عارفين إنك حافظها يا فالح

خالد: فالح وأشطر منك يا بن سعيد أفندي

حمادة: بتجيب سيرة بابا ليه دلوقتي، عايزني أديك علقة تاني (حمادة يمسك خالد من رقبته)

خالد: اضرب كدا وانا أخلي خالي الشيخ عضمة يخلي سيدنا يمدك، (حمادة يغمض عينيه ويمشي في سخرية)

حمادة: يا أهالي البلد فيه بطة ضايعة

(خالد يدفع حمادة فيسقط على الأرض، حمادة ينهض وخالد يجري أمامه)

محمد: اسكت يا حمادة

خالد: (وهو يجري) شوف يا محمد لسا مدي له اللقمة وعاوز يضربني

حمادة: والله ما انا سايبك يا بن ابو بخيت

محمد: خلاص يا حمادة (محمد يمسك حمادة من ذراعيه)

خالد: شفت يا محمد عمال يقلد خالي الشيخ عضمة ازاي

حمادة: انت اللي جبت سيرة بابا الأول، ماشي (بوعيد)

مشهد ٤

- يدخل من الجهة اليمنى للمسرح الشيخ " منصور " طويل نحيف بيضاوي الوجه، له لحية بيضاء، يرتدي جلبابًا فلاحيًا أبيضًا وطاقية قماش بيضاء وشالًا أبيضًا يغطي رأسه وملفوف حول عنقه، من حفظة القرآن الكريم، في الخامسة والخمسين من عمره)

منصور: إيه اللي حصل يا محمد

حمادة: شتمني يا سيدنا

منصور: مين اللي غلطان يا أولاد

إبراهيم: هم الاثنين غلطانين يا سيدنا

منصور: سماح المرة دي علشان خاطر إبراهيم ابن عليوة، راجعوا، راح أسمع لكم بعد شوية

(يقرؤون كل في لوحه، ومنصور يأخذ الدواية من على الرف والسلاميتين الغاب ويجلس على المصلية ويشرع في عمل أقلام بعد إخراج شفرة حلاقة جديدة من حافظة نقوده القديمة)

خالد: إزا بعسر ما في القبور وحصل ما في الصدور (سورة العاديات. الآية ٩)

منصور: "إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ"، أخرج لسانك في الذال والثاء... والظاء إن وجدت

خالد: حاضر يا سيدنا، نسيت

مشهد ٥

- تدخل من الجهة اليسرى "منى" في العاشرة من عمرها، جميلة، ترتدي جلبابًا فلاحيًا، وغطاء رأس، ومعها "طارق" في السابعة من عمره

منصور: انت اتأخرتي ليه يا منى؟

منى: طارق اللي أخرني يا سيدنا، كان بيتفرج على الراجل اللي بيسن السكاكين

منصور: حفظت لوحك يا طارق

طارق: أيوة يا سيدنا

منصور: طب اقعدوا راجعوا مع زملاتكو

(منى تقترب من خالد وطارق يجلس بجواره)

منى: خد يا خالد البريزة بتاعتك، أمك فضلت تنادي عليك علشان تديها لك، انت ما رضيتش تقف

خالد: ما هي ضربتني الصبح يا اختي

منى: مش انت دوست على البطة الصغيرة وكنت هتموتها

منصور: اقعدي يا منى

منى: حاضر يا سيدنا - (منى تجلس جانب طارق، ومنصور يملأ البراد ماءً ويضعه على الوابور بعد إشعاله)

مشهد ٦

.يفتح الباب الكبير ويدخل "صالح" ضخم الجسم، له شارب كثيف في الثانية والخمسين من عمره

صالح: انت يا شيخ، انت يا اللي اسمك منصور

منصور: اتفضل يا حاج صالح

صالح: لا صالح ولا طالح، انت ما نفذتش اللي قلت عليه ليه، هو انا هابوس رجلك علشان تطلع، أنا بقى لي شهر أتحايل عليك، قلت لي اصبر أسبوعين صبرت ثلاثة، قلت يومين... صبرت خمسة، النهار دا آخر معاد للخروج بالمعروف، يا إما راح أرمي لك حاجاتك كلها في الشارع

منصور: يا حاج صالح إحنا اخوات وما يصحش كدا

صالح: الدار والغيط ملكي ومعايَ عقود بيع وشراء أبوك باصم وخاتم عليها

منصور: شُفت انت بتقول إيه، بتقول أبوك، يعني أبويَ وأبوك واحد، يبقى ازاي أنا وفتحية أختك ما لناش حاجة معقول !

صالح: أنا اشتريت الدار والغيط من أبوك الله يرحمه، ودفعت له الثمن قبل ما يموت، والعقود مسجلة في الشهر العقاري

منصور: إيوة كدا، أاظهر على حقيقتك، آه بقى لنا ثلاثة عشر سنة نتحايل عليك أنا وفتحية، نتقاسم في الدار والغيط، تقول لأ خلينا مع بعضنا، أتاريك نايم على عقال جملك من زمان ومطمن

صالح: طول عمرك لابد في حضن أبوك، كل حاجة حلوة لمنصور، حتى حفظ القرآن، كنت دايمًا تسمَّع صح، وانا أغلط وتتسبب ليَّ كل يوم في علقة من أبوك بالفلقة

منصور: ما كنا سوى في الكُتَّاب دا، حد قال لك ما تحفظش

صالح: مهما كنت باحفظ، كنت بتسبقني، وطبعًا أبوك لازم يحبك أكتر مني

منصور: فاكر يا صالح لما ابوك جاب لنا جلابيتين للعيد أنا وانت

صالح: وانت ما رضيتش تاخد الجالبية الجديدة، واديتها لأبوك علشان تثبت له انك أحسن مني

منصور: لا يا صالح، أنا اديتها له، لأني كنت عارف إنه ما معاهوش فلوس يجيب لنفسه جلابية وفضلنا على نفسه

صالح: قُمت انت اديتها له، وطبطبت عليه وهو ابتسم لك، ودعا لك، طول عمرك دحلاب يا منصور يا اخويَ، بس مش هتنفعك الدحلبة، والنهار دا آخر ميعاد، ولازم تخرج من الكُتَّاب

منصور: يا حاج صالح، أنا والشيخ عضمة لفينا البلد كلها، ما لقيناش دكان تاني، نعمله كتاب بدل دا

صالح: آديني اتحملتك ثلاثة عشر سنة

منصور: اتحملتني !.. يعني انا ما ليش حق في الدار والغيط

صالح: العقود بتقول كدا

منصور: والعقول بتقول غير كدا يا صالح

صالح: والعقول بتقول إيه بقى يا سي منصور

منصور: بتقول إن انا وانت وفتحيه اخوات، وزي ما لك، لنا

صالح: انت بتحلم يا منصور يا اخويَ

منصور: دا كلام ربنا وشرعه، ولا انت طمعان فيَّ إكمّن خلفتي بنات

صالح: بس انا اشتريت ودفعت الثمن

منصور: انت عاوز تاخد حق ما وقفت مع ابوك في مرض موته

صالح: ما حدش بيعمل حاجة بدون تمن النهار دا

منصور: يا صالح يا اخويَ

صالح: إحنا مش اخوات، ما دام هتضروني نبقى مش اخوات

منصور: بس السجل المدني بيقول اننا اخوات، وابوك الله يرحمه له بطاقة عائلية بتقول كدا

صالح: أعلى ما في خيلك اركبه

منصور: يا صالح... يا صالح المحاكم يومها بسنة، نحلها ودي أحسن وانت وفتحية حلال عليكم بقية الدار وحقي في الأرض هاخده

صالح: خلي المحكمة تجيب لك حقك، وخلي مصطفى بن حمودة ابو عبد السلام، اللي عامل لي فيها دكتور في القانون ينفعك

منصور: إن كان عليَّ أنا مش مشكلة، هانام في المسجد في الشارع (يلتفت إلى الأطفال) أنا على دول، ذنبهم إيه ما يلاقوش حد يعلمهم ويحفظهم كتاب الله

صالح: وانت بقى الوصي عليهم

منصور: القرآن أمانة يا حاج صالح زي ما ابوك وصاني، وخاينها في جنهم وبئس المصير

صالح: وانت طمعان في الجنة ونعيمها (ينظر إلى الجمهور) شوف يا اخويَ الناس اللي عاوزه تدخل الجنة بالعافية (إلى منصور) وبعدين يا اللي عامل لي فيها شيخ وصاحب أمانة، حد يسيب أبوه اللي رباه وعلمه، على فراش الموت و يروح يلعب في مولد سيدنا الحسين

منصور: أولًا أبوك كان سليم وانا مسافر، ثانيًا انت انتهزت فرصة غيابي

وبصمت ابوك وهو بيموت أو حتى بعد ما مات و زورت العقود دي

صالح: أنا ما زورتش، أبوك الله يرحمه مات زعلان منك، علشان كدا

باع ليَّ الدار والغيط وسجل لي، حتى اسأل أنور ابو سليمان... بس هتسأله إزاي دا مات لآخر، أبوك باع لي وخلاص

منصور: قصدك كتب لك

صالح: كتب، باع، ما عادتش تفرق، أنا عقودي سليمة، ولازم تسيب الكُتَّاب النهار دا

منصور: سيبني أعلمهم القرآن ولك أجر لك عند الله (ينظر إلى الأطفال) دا الكُتَّاب دا هو اللي فاضل في البلد، كل اللي كان عنده كتاب قفله وما عادش حد بيهتم إن ابنه يتعلم القرآن ويحفظه ولا ما يتعلمش، دا ربنا سبحانه وتعالى بيقول في محكم كتابه " إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ "

صالح: وانا مالي ومال العيال دول، هو انا مخلفهم وناسيهم، شوف لك حتة تانية حفِّظ فيها، وأدي أمانتك بعيد عني، أنا ابني راجع من السفر إيد ورا وإيد قدام... ومديون كمان والحالة على الحديدة، أهو ياخد الكُتَّاب يعمله دكان بقالة ولا يجيب

فيه هدوم حريمي، واهو يلاقي له سبوبه ياكل منها عيش

منصور: لو الناس يآمنوا ويتقوا ربنا، كان ربنا يطرح البركة في كل حاجة

صالح: باقول لك إيه، تروح لي يمين، تيجي شمال، هتسيب الكُتَّاب يعني هتسيبه بالذوق بالعافية... والقاعة اللي جنب السلم هتسيبها الأخرى

منصور: سيبني أعلمهم حرام عليك، سيبني اعلمهم القرآن واحفظهم، سيبني اعلمهم علشان لما يكبروا ما يروحوش قهوة ناعسة، سيبني اعلمهم علشان ما يقفوش على الزراعية ساعة خروج المدارس يبصوا على البنات اللي راحة المدرسة واللي جاية من المدرسة، سيبني اعلمهم علشان البنت لما تكبر ما تقعدش لها قدام المراية تلات ساعات تذوق في نفسها علشان تهوس كل اللي تفوت عليه، حتى اللي راجع من المسجد لو شافها تفسد صلاته، سيبني اعلمهم علشان ما يبقاش الآذان بيأذن وهم واقفين في الشوارع وعلى النواصي ولا هم هنا، سيبني اعلمهم حرام عليك... حرام عليك... حرام عليك (يبكي الشيخ منصور)

صالح: حتى دموعك دي، مش هتخيل عليَّ،أنا رايح اجيب رزة وقفل من دكان الحدايد اللي على ناصية الشارع،وعلى ما آجي تكون

لميت حاجاتك وخرجت من الكُتَّاب والدار كلها، أنا قلت لك وخلاص، ذنبك على جنبك (يخرج صالح من الناحية اليسرى ومنصور ينظر إلى الأطفال ثم إلى السماء)

مشهد ٧

محمد: سيدنا (منصور مستغرقًا في النظر إلى السماء)، سيدنا أنا عارف مكان ينفع كتاب

منصور: فين يا محمد؟

محمد: دكان زينب الدبابة، دا مقفول من أيام المهاجرين

منصور: رُحت لصاحبه أنا والشيخ عضمة قال لنا هاهده واضمه للبيت وهابني بالمسلح

محمد: هاقول لأمي ولا اقول لأبويَ على الأوضة اللي برَّا، اللي بنعمل فيها الخاتمة يا سيدنا

منصور: أبوك مش هيوافق يا بني.. دي أوضة الجلوس

محمد: أنا هاقول له ويارب يوافق

منى: سمع لي يا سيدنا علشان اخويَ الصغير زمانه بيعيط وامي هتضربني لو اتأخرت

منصور: روحي يا منى النهار دا، وبكرة بإذن الله هاسمع لك

طارق: هو فيه كتاب بكرة يا سيدنا (منصور يحتار في الرد ويتردد)
منصور: بإذن الله... بإذن الله ربنا هيفرجها وهيكون فيه كتاب روح يا طارق انت الآخر مع منى
المجموعة: (خالد وعلاء وإبراهيم وحمادة معًا) واحنا يا سيدنا
منصور: روحوا انتم كمان النهار دا، بس احفظوا اللوح الجديد
المجموعة: حاضر يا سيدنا (يخرجون، خالد وعلاء ومنى وطارق من الجهة اليسرى وإبراهيم وحماده من الجهة اليمنى)
خالد: ما تيجوا معانا يا ابراهيم انت وحماده من الناحية دي
ابراهيم: ماشي يا خالد (حمادة يرى نفسه بمفرده فينظر إليهم وهم يغادرون المسرح فيجري خلفهم
حماده: استنوا... أنا معاكم (يخرج)

مشهد ٨

منصور: وانت يا شيخ محمد مش عاوز تروح
محمد: أنا عاوز أروح علشان أقول لابويَ على الأوضة
منصور: اسمع ياد يا محمد أنا عاوزك تشد حيلك وتختم القرآن علشان تمسك الكُتَّاب بعدي، وتتولى حمل الأمانة وتعلم ولاد البلد كلهم القرآن

محمد: إن شاء الله يا سيدنا بس البركة فيك انت

منصور: خلاص يا محمد يا بني، يا الله حسن الختام

محمد: ربنا يطول لنا في عمرك يا سيدنا

(صوت ينادي من بعيد من خلف المسرح من الجهة اليمنى)

الصوت: يا شيخ منصور... يا شيخ منصور

منصور: دا صوت الشيخ عضمة، هاته يا محمد

محمد: حاضر يا سيدنا (ويخرج)

مشهد ٩

(محمد يعود ومعه الشيخ عضمة، كفيف، خفيف الظل، منادي القرية، حافظ القرآن الكريم، في الخامسة والأربعين من عمره، صديق الشيخ منصور، يرتدي طاقية بيضاء وجلبابًا إفرنجيًا، وفي يده اليمنى عصا يرى بها الطريق)

عضمة: مين؟؟ منصور

محمد: لا يا شيخ عضمة، أنا محمد بن ابراهيم الشبراوي

عضمة: عارفك، عارفك ياد يا محمد، إزيّ ابوك يا ولا، لقيتوا الحمارة بتاعتكم يا ولا؟

محمد: أيوة يا شيخ عضمة

عضمة: لقيتوها فين يا ولا؟

محمد: كانت بتاكل في الحطب الشامي بتاع عليوة ابو مبروك

عضمة: طب ابقى قول لابوك يا ولا على الجنيه بتاع المنادية دا انا لفيت البلد يومها مرتين

منصور: انت همك على الجنيه يا عضمة

عضمة: أمال إيه اللي هيهمني تاني، مش أكل عيشي يا شيخ منصور اوعَ تنسى يا ولا

محمد: حاضر يا شيخ عضمة، خلِّ بالك الوابور مولع

منصور: اقعد يا شيخ عضمة، (محمد يتأهب للخروج) استنى يا محمد اشرب معانا الشاي

عضمة: انت بتعمل شاي، تبقى حماتي بتحبني وانا باموت في بنتها

محمد: شكرًا يا سيدنا ما انا هاروح علشان اقول لابويَ على الأوضة

عضمة: والجنيه يا ولا

محمد: والجنيه يا شيخ عضمة (و يخرج)

مشهد ١٠

منصور: اقعد يا شيخ عضمة علشان تشوف النايبة اللي انا فيها

عضمة: نايبة نايبة إيه يا راجل كفى الله الشر (ويجلس)

منصور: الحاج صالح يا سيدي راسه وألف سيف لازم أسيب الكُتَّاب النهار دا (ويجلس بجوار الوابور)

عضمة: هو جرى إيه في الدنيا يا ناس مش كفاية انه أكل حقك وحق اختك فتحية في الأرض

منصور: قال إيه يا سيدي عاوز ياخذ الكُتَّاب لابنه حسين

عضمة: مية مرة قلت لك باب المحكمة مفتوح بس انت اللي مش راضي تسمع كلامي

منصور: على آخر الزمن هنقف أنا وصالح لبعض في المحاكم

عضمة: لا بلاش تقف له في المحكمة، استنى لما يطردك من الكُتَّاب

منصور: أنا رُحت للدكتور مصطفى، لاقيته نايم، قالوا لي لما يصحى هنقول له إنك عاوزه

عضمة: خلِّ بالك من الشاي، أنا سامعه، قرب يغلي

منصور: دا صحيح يا شيخ عضمة (يطفئ الوابور وينزل البراد بطرف ثوبه، ويضع السكر في كوبين ويصب الشاي) خد يا شيخ عضمة

(عضمة يمد يده بعيدًا عن الكوب فيقترب منه منصور ويعطيه الشاي)

عضمة: (يشرب الشاي) أف أف، مش تقول إن شاي ساخن يا شيخ منصور

منصور: ما تشرب على مهلك يا شيخ عضمة هو انت وراك الداعي

عضمة: لا داعي ولا حاجة، دا "عباس الدهُل" ضايع منه بدرية من أول امبارح، بيقول خرجت في البدرية ورا البهايم ولفوا عليها لما داخوا ما لقيوهاش، ومراته جات لي البيت (ويتابع شرب الشاي) وقالت لي أنادي لهم عليها

منصور: فوقية بنت عبد الله أبو اسماعين

عضمة: أيوة يا سيدي، وادتني جنيه

منصور: والله يا شيخ عضمة انت صعبان عليَّ، إزاي واحد زيك يلف البلد شارع شارع وحارة حارة، دا انت بتعمل اللي المفتحين ما يعرفوش يعملوه، ما تفتح لك كتاب وتريح نفسك من الشغلانة دي

عضمة: الحياة غالية يا شيخ منصور، ومسعدة مراتي ما ينفضش لها طلبات

منصور: إهه... مسعدة برضه !.. ولا ناعسة اللي مخلصة على فلوسك أول بأول، إشي كرسي معسل، إشي حلبة حصى كلها طوب، يا راجل توب بقى دا انت حافظ القرآن

عضمة: يا ريت عندي كتاب زيك يا شيخ منصور

منصور: كتاب زايي !!.. آه.. دا صالح اخويَ زمانه جاي في السكة وعاوز يرمي لي كل حاجة في الشارع

عضمة: ما انت لو اشتكيته هتاخذ حقك بشرع الله انت وفتحية

منصور: أنا مستني، هاشوف رأي الدكتور مصطفى إيه

عضمة: هو الحاج صالح راح فين؟... وانا اروح اتحايل عليه يمكن يسيب لك الكُتَّاب تعلم فيه العيال (ويتابع شرب الشاي)

منصور: مش هيرضى... دا اخويَ وانا عارفه

عضمة: يا سيدي احنا مش هنخسر حاجة... لعل وعسى... والله يا شيخ منصور وغلاوتك عندي، أنا نفسي آخدك تعيش معايَ، بس انت عارف مسعدة مراتي كلامها زي الدبش، ولسانها طول دكتين صوف من بتوعي، ما قلت ليش هو راح فين؟

منصور: راح يجيب رزة وقفل

عضمة: أنا هاروح له ويارب يرضى

منصور: هو زمانه جاي، ما تتعبش نفسك يا شيخ عضمة

عضمة: أنا مش عارف هو عاوز ياخده ليه؟ دا الواد حسين ابنه مفسود، ومش نافع فـ حاجة خالص

منصور: ربنا بيختبر إيماني وانا هاصبر، وبإذن الله ربنا هيفرجها

عضمة: طيب يا شيخ منصور، السلام عليكم مؤقتًا، وهارجع لك ومعايَ أخبار حلوة،(ويضع الكوب ويأخذ العصا ويخرج يسارًا)

مشهد ١١

(منصور يلمم عدة الشاي ويحضر المصحف من فوق الرف ويضعه على الحامل ويقرأ وهو جالس على المصلية من أول سورة الواقعة)

مشهد ١٢

.(يدخل صالح من الناحية اليسرى وفي يده رزة وقفل مسرعًا وخلفه الشيخ عضمة)

صالح: انت يا شيخ قرد، انت لسا ما خرجتش، أنا مش قلت لك لملم حاجاتك دي واخلي الكُتَّاب (ويدق على الباب ثلاث دقات، فيدخل حسين الجن ابن صالح وفي يده عصا، يرتدي قميصًا وبنطالًا، في الرابعة والعشرين من عمره وخلفه "حميدة" أمه، امرأة حرباء، في الرابعة والأربعين ثم في النهاية صباح زوجة حسين تحمل طفل رضيع)

حميدة: انت مش ناوي تجيبها البر النهار دا يا شيخ قرد (وتقعد طرحتها السوداء حول رأسها)

عضمة: هدي نفسك يا ست حميدة، هدي نفسك يا حاج صالح، اللي انتو عاوزينه هنعمله

حميدة: مالكش دعوة انت يا ابن بخاطرها، همَّ اخوات سيهم يتصافوا مع بعض (حسين يضرب الأرض بالعصا مرتين)

عضمة: إهه، شيخ منصور، هو فيه حد أعمى تاني هنا غيري

حسين: لا ياشيخ عضمة، دي عصاتي لزوم الشيء بس (ويدق الأرض ثالثة)

عضمة: مين؟! حسين الجن، انت هنا يا جن تبقى خربت

منصور: العمى مش عمى البصر يا شيخ عضمة، العمى عمى القلب

صالح: قصدك مين بالكلام دا يا منصور

منصور: ما قصديش حد

حميدة: قصده انت يا صالح، طول عمره بيغير منك إكمني ما رضيتش بيه واتزوجتك انت

منصور: يا حاج صالح، الكُتَّاب دا لو اتقفل يبقى ما عادش كتاتيب في البلد، وقول على العيال يا رحمان يا رحيم، ويبقى ذنبهم في رقبتك

صالح: اتحجج يا اخويَ بالعيال اتحجج

عضمة: الشيخ منصور طمعان في كرمك يا صالح

منصور: يا سيدي اديني مهلة شهر كمان، على ما أدور على مكان تاني

صالح: ولا خمستاشر ثانية

مشهد ١٣

(تدخل ناعسة، رشيقة جميلة متوسطة الطول أرملة، أم طارق في الخامسة والعشرين من عمرها)

ناعسة: العواف يا سيدنا، إزيك يا حسين

عضمة: (فرحًا بناعسة) مين؟ الست ناعسة

ناعسة: إزيك يا شيخ عضمة

صالح: خلصنا يا سيدي، وامشي من هنا

ناعسة: يروح فين؟

حميدة: أي داهية بعيد عن هنا، صالح هيورثك سوا انت حي أو ميت

منصور: يا وارث مين يورثك؟؟

ناعسة: والعيال تتعلم فين؟؟

حسين: ما تخافيش يا ناعسة، كلهم هيبقوا زباينك وزبايني

ناعسة: إزاي الكلام دا، طارق فين يا سيدنا، أصله ما وصلش لحد دلوقت

منصور: طارق روح مع العيال من شوية

ناعسة: أمال راح فين الواد دا؟

منصور: هو روح مع منى بنت عطية ابو بخيت

عضمة: منى بنت اختي خضرة، اتطمني يا ست ناعسة، ما دام مع منى ما تخافيش عليه

(وإذا بصوت امرأة تستغيث من بعيد وثلاثة رجال وطفل يمرون من جهة اليمين إلى جهة اليسار بسرعة، عضمة يخرج إلى حافة المسرح وينادي)

عضمة: انت يا جدع يا اللي بتجري، إيه اللي حصل

أحد المارة: بيقولوا فيه عربية ضربت واد صغير على الزراعية

عضمة: إهه !! عربية.. واد صغير على الزراعية

ناعسة: ابني.. ابني.. يا طارق.. يا حبيبي يا ابني (وتخرج)

منصور: الطف يا رب

عضمة: خديني معاك يا ناعسة، أشوف ولاد أختي

منصور: يلا يا شيخ عضمة نشوف إيه اللي حصل (ويهمان بالخروج)

صالح: قبل ما تتحرك يا اخويَ خد عزالك معاك، ياد حسين ارمي الزبالة دي برَّا (ويضرب عدة الشاي فيكسر الأكواب) وانت يا حميدة ساعدينا

حميدة: (وهي تحمل البطانية) حاضر يا صالح، هو انا ساكته (يرمون كل الأشياء الموجودة في الكُتَّاب عدا المصحف يظل

فوق الحامل الخشبي، منصور يحمل المصحف على صدره)

صالح: يلا يا اخويَ وريني عرض كتافك انت وهو (ويدفع منصور إلى الأرض، منصور ينظر إلى السماء، صالح يدفع عضمة أيضا فيقع بجوار منصور)، اخرج من هنا ما لكش حاجة هنا (ويشد منصور من رقبته فينهض منصور ويدفعه، فيسقط صالح برأسه من جهة اليسار على الحامل الخشبي، صالح يصرخ ويتألم)

صالح: آه.. آه.. آه.. (والآه الثالثة تخرج مكتومة) دراعي دراعي

حسين: (وهو يجري إلى العصا) مالك يا ابا

صالح: (وهو يأخذ ذراعه اليمنى باليسرى إلى جانبه) آه.. آه.. آه

(حسين يرفع العصا في الهواء ليهوى بها على ظهر منصور)

وتغني المجموعة: آه.. آه.. آه.. آه.. آه آه آه آه - إظلام

اصبر يا شيخ منصور.. وارضَ بقضاء الله

دا العبد مهما يجور.. مرجوعه إلى مولاه

يوم الحساب له دور.. وكتابه راح يلقاه

والجنة فيها النور.. للي رضي بقضاه

آه.. آه.. آه.. آه

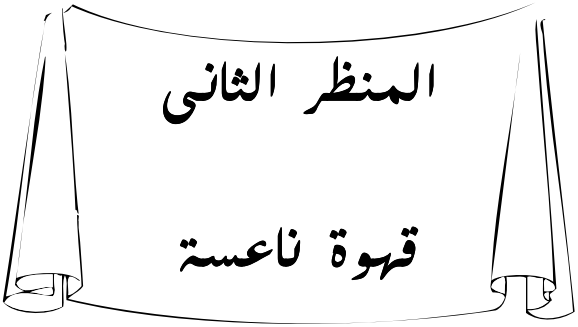

المنظر الثانى

قهوة ناعسة

مشهد ١٤

(لوحة كبيرة في واجهة المسرح مكتوب عليها " قهوة المعلمة ناعسة " مجموعة كراسي للجلوس وكرسي صغير لجلوس ناعسة أمام الناصية ووابور الجاز مدفع، موقد كبير به جمر مدفون في التراب الأحمر وفوقه "ماشة" (ممسكة جمر) ودلو قديم به الجوز، وسيخ حديد لتنظيف قلب النارجيلة، حوامل خشب لحجارة المعسل، قفص قديم من جريد النخل عليه عدة أكواب شاي وفناجيل للقهوة، وفي أسفل القفص الموضوع على جانبه مجموعة علب للشاي والقهوة والسكر وخلافه، مسجل وعدة أشرطة له، طاولتان للدُّومينو، وغلاية ماء كبير.

(يدخل "عليوة أبو مبروك" فلاح كسول، شكله كوميدي ينطق الدال تاء، في الثلاثين من عمره)

عليوة: يا معلمة ناعسة.. يا معلمة ناعسة، تي راحت فين الأخرى الساعة تي (ويجلس على الأرض) تا أنا عايز كرسي معسل وكوباية شاي، يا معلمة ناعسة

مشهد ١٥

(تدخل ناعسة من باب داخلي للمسرح، حيث أن القهوة غرفة من نفس البيت ولها بابان، أحدهما على الشارع والآخر يؤدي إلى دهليز البيت، حاملة السدرية الألومنيوم على رأسها وفي يدها كوب ألومنيوم)

ناعسة: عاوز إيه يا عليوة، ملبوع على إيه، جبت الميتين وثلاثين قرش اللي عليك، ولا زي كل مرة إيد ورا وإيد قدام (وهي تضع السدرية أمام الناصبة وعليوة يساعدها ويأخذ الكوب ويضعه على الأرض)

عليوة: تا هم الميتين وتلاتين قرش هيطيروا ولا هيطيروا، تا تيتهم صفحتين ترة، ولا ربع قراط برسيم

ناعسة: (وهي تجلس على كرسي الناصبة) لا برسيم ولا سريس، الميتين

وثلاثين قرش، قبل ما تطلب أي طلب (عليوة يخرج من جيبه اثنين جنيه)

عليوة: ختي يا معلمة ناعسة، وهاتي لي كرسي وكوباية شاي

(ناعسة تقوم وتأخذ الجنيهين)

ناعسة: هات يا اخويَ... يبقى فاضل تلاتين قرش وحساب النهار دا

(ناعسة تأخذ نارجيلة من الدلو وتغير ماءها، وترص الكرسي وتضع النار عليه وتعطيه لعليوة)

ناعسة: خد يا عليوة، أنا اتوصيت بيك في المعسل المرة دي

عليوة: تا انت أم الكرم يا أم طارق

ناعسة: على الله يطمر فيك، وما تطلعش روحي على ما تدفع

(وتجلس لتجهيز الشاي)

مشهد ١٦

(يدخل " سعيد أفندي " موظف في السجل المدني، يرتدي "جاكت بدلة" قديم، ويحمل جريدة تحت إبطه، في الخامسة والثلاثين من عمره، ومعه " أحمد حنفي " طالب راسب في الثانوية العامة)

ناعسة: أهلًا.. ازيك يا أحمد

سعيد: (يتحدث بلغة البندر) العواف يا معلمة ناعسة (ناعسة لا تعيره أي اهتمام)

أحمد: ازيك يا ناعسة، عاملة إيه (ويجلس)

سعيد: باقول العواف يا معلمة ناعسة

ناعسة: (بسخرية) ألف عافية تلبس بدنك يا اخويَ، قبل السؤال عن الصحة والعافية، الخمسة جنيه والخمسة وتلاتين قرش

سعيد: إيه اللي خمسهم وتلتهم يا معلمة، كانوا خمسة جنيه وعشرة صاغ

ناعسة: والشاي الآخراني بتاع ليلة امبارح

سعيد: آه.. آه.. افتكرت، على العموم أنا هاخنصر لك من المرتب خمسة جنيه، بس هاخنصر ازاي، ما هي ام حمادة عارفة المرتب بالمليم، ومنحة عيد العمال، كل سنة اصرفها عند الدكتور، العيال ما بتعياش إلا في الشهر اللي فيه المنحة والحالة غالية نار، ربنا يشيل ويحط عليك يا اللي شُرت عليَّ بأم حمادة (وينظر إلى ناعسة بتأمل) بس القمر لو يرضى

ناعسة: (بدلال وكيد لأحمد) كنت عملت إيه يا سعيد أفندي

سعيد: كنت.... كنت جبت لك لبن العصفور، كنت جبت لك حته من القمر

أحمد: انت هتعمل لي فيها عبد الحليم يا سعيد أفندي

ناعسة: أنا مش عاوزة لبن العصفور، ولا حته من القمر، أنا عاوزة اللي عليك، أنا مش فتحاها كرخانة، دا هما كام ملطوش باشتري بهم بضاعة علشان الحالة تمشي، ويا دوب اللي جاي على قد الرايح

(وتحمل كوب الشاي) خذ يا عليوة

عليوة: تا انت تشكري يا أم الكرم

سعيد: حاضر يا معلمة، من العين قبل العين دي (ويكلم نفسه) لو ربنا يأخذ أم حمادة (وينظر إلى ناعسة) آه.. متجوز غفير يا عالم مش تيجي تشوف الغزال البري دا

أحمد: باقول لك إيه يا سعيد أفندي، انت زودتها قوي وانا ساكت لك من الصبح، مش راضي اقول حاجة

سعيد: انت هتغير ولا إيه يا ابو حميد، دا انا باهزر يا راجل

أحمد: آه... باحسب.. هاتي كوباية شاي يا ناعسة

ناعسة: حاضر يا أحمد، هو انا عند كام أحمد

أحمد: تعالى يا سعيد أفندي اقعد هنا جنبي (وينتبه لوجود عليوة) إهه.. الله! إزيك يا عليوة

عليوة: تا انت لسه فاكر، تا يحق لك يا عم، تا اللي بيشوف ناعسة بينسى اللي حواليه

سعيد: وآدي قاعدة (ويجلس بجوار أحمد وعليوة حول الطاولة)

أحمد: تلاعبني عشرة دُومينو

سعيد: لا ياعم انا مش قدك (ويأخذ النارجيلة من عليوة ويشرب فيها)

أحمد: هو حسين الجن ما جاش هنا النهار دا يا ناعسة

سعيد: دا بيقولوا هو وابوه طردوا الشيخ منصور من الكُتَّاب ورموا له عزاله في الشارع، وابوه وقع على حامل المصحف وجا له شلل نصفي، و نام في الدار ما عادشي بيقدر يمشي

عليوة: تا شلل نصي ازاي يا سعيت أفنتي، بالعرض ولا بالطول

سعيد: بالطول يا عليوة (ويشير إلى منتصف رأس عليوة) كدا يا عليوة، جا له في الناحية اليمنى، يعني ما عادشي بيقدر يحرك دراعه اليمين ولا رجله اليمين ولسانه تقل في الكلام

عليوة: تا ما تفولش عليَّ، تا انا لسه صغير، ما فرحتش بالتنيا

ناعسة: الشاي يا أحمد

أحمد: شكرًا يا ناعسة (ويأخذ الشاي)

عليوة: شكرًا يا ست الكل، خُتي الجوزة، تا بصراحة كرسي في السليم

(ناعسة تأخذ النارجيلة وتضعها في الدلو، وتمسك السيخ وتنظف في النارجيل)

تب ما الواد خالد ابن ابو بخيت، العربية ضربته النهار تا على

الزراعية تا كان هيروح فيها، بس ربنا ستر وتراعه انكسر وجبسوه له

سعيد: باقول إيه يا معلمة ناعسة

ناعسة: قول يا اخويَ، انت صغير

سعيد: ألا حساب ابو حميد كام دلوقتي

ناعسة: وانت ما لك يا حشري

سعيد: أنا باسأل بس

ناعسة: لأ.. ما تسألشي يا اخويَ إلا على اللي يخصك

سعيد: طاب هاتي لي كوباية شاي على حساب أبو حميد، بس يكون شاي أمريكاني نمرة واحد مش العالم التالت (ويشير إلى عليوة) مغلي تلات مرات في الجهل والفقر والمرض

أحمد: لا على حسابي ولا على حسابك، سيبني في حالي، دا العبد (ويشير إلى سعيد أفندي) وسيده (يشير إلى نفسه) على المصطبة، وام أحمد مش ملاحقة، كل ما تحط جنيه في السيالة، ييجي الحرامي يسرقه

سعيد: بلا سيد بلا جده يا زعيم الأوائل، خلاص يا معلمة ناعسة هاتي شاي أمريكاني وكرسي معسل

ناعسة: اللي يسمعك كدا يقول بيدفع اللي عليه أول باول ولا عليهوش خمسة جنيه وخمسة وتلاتين قرش

سعيد: ماشي يا ستي واحنا عينينا لابو حميد زعيم الأوائل

ناعسة: حاضر يا اخويَ، دا انت حتة موظف في السجل المدني (أحمد يخرج سيجارة من العلبة ويحاول إشعالها)

سعيد: ما تولعش، اشرب معايا الكرسي، أهي ناعسة بترص أهي عليوة: تا انا هاشرب معاك يا سعيت أفنتي

سعيد: طيب يا اخويَ، مش... نفسين دول اللي خدناهم منك، يلا يا معلمة ناعسة

أحمد: ماشي يا سعيد أفندي (وهو يعيد السيجارة للعلبة، ناعسة تحضر النارجيلة وتعطيها لأحمد وأحمد يعطيها لسعيد)

سعيد: ولع... ولع يا راجل ما فيش فرق،(ناعسة تضع شريط في المسجل من الأغاني الهابطة ويصفقون ويشربون في النارجيلة، ينتهي المعسل)

سعيد: خدي يا معلمة ناعسة الجوزة (يعطيها النارجيلة ويمسك يدها)

ناعسة: شيل إيدك جاك قطع إيدك، وإيد سيدك، وإيد اللي قال لك مد إيدك

أحمد: هيه حصلت يا سعيد أفندي (ويقف)

سعيد: هو احنا ما لناش نفس ولا إيه يا ابو حميد (ويقف أيضًا)

أحمد: حاسب على كلامك يا سعيد أفندي، وهو مين اللي كان له نفس قبلك يا سي سعيد (ثم يقف عليوة)

سعيد: مين؟؟ !!... اسأل روحك

أحمد: اسأل روحي

سعيد: أيوة.. اسأل روحك، بقى لك ثلاث سنين قاعد جنبها ومعطل مذاكرتك، دا زملاتك في سنة تانية كلية يا راجل انت مش خزيان من نفسك

ناعسة: أحمد ضُفره برقبتك يا سعيد أفندي

سعيد: الصبح وانا رايح الشغل، أفوت علشان أصبح، ألاقيك هنا وانا راجع من الشغل، ألاقيك هنا، العصر المغرب العشا، مش ناقص غير... تصلي الفجر معاها جماعة

أحمد: اخرس جاك قطع لسانك، راجل قليل الأدب (ويمسكه من رقبته)

سعيد: أنا قليل الأدب يا اللي بقى تلات سنين في الثانوية العامة يا ساقط (أحمد يلكمه بيده في وجهه ويرد عليه ويتشاجران وعليوة وناعسة يحاولان إنهاء الشجار)

أحمد: أنا ساقط يا سعيد، انت عارف إن طول عمري من الأوائل طول عمري باطلع الأول على زملاتي

سعيد: كان بان عليك يا زعيم الأوائل

ناعسة: (وهي تمسك يد أحمد اليمنى) خلاص يا أحمد اخزي الشيطان واستهدى بالله، اسمع يا سعيد أفندي، اللي ييجي هنا، ييجي بأدبه واللي مش عاجبه، الباب يفوت جمل

عليوة: تا خلاص يا سعيت أفنتي، تا ما حصلش حاجة يا معلمة ناعسة

أحمد: بتعايرني إكمني بقى لي ثلاث سنين اسقط في الثانوية دا اللي نجحوا وخلصوا، بقى لهم عشر سنين قاعدين من غير شغل، مستنيين التعيين، مكاتب التموين مليانة والسجل المدني كل أوضة فيها عشرة، والمستشفيات والجمعيات الزراعية، حتى صهاريج المية ما عادش فيها مكان لموظف واحد

سعيد: دا قصر ديل يا ازعر

أحمد: أنا مش ازعر يا سعيد أفندي وانت عارف، لو أنا عاوز آخد الشهادة دي، هاخدها بطرف رجلي، وعيب كدا دا انت موظف كبير في السجل المدني ومثقف

عليوة: تا قاري ومطلع، وعشان كتا بيعطل مصالح الناس

سعيد: أنا موظف، والموظف ما تجوزش عليه الا الرحمة، هيفضل طول عمره محروم من اللحمة

ناعسة: حقه يا سعيد افندي، كيلو اللحمة عاد بالشيء الفلاني

أحمد: الناس انسعرت، كل واحد بيقول يا الله نفسي، آدي يا عم الحاج صالح، طرد أخوه الشيخ منصور، وقفل الكُتَّاب الوحيد، اللي كان فاضل في البلد، والناس مش سائلة

ناعسة: والله لو عندي مكان غير القهوة ينفع كتاب، كنت اديتهُ له

سعيد: واحنا في إيدينا إيه نعمله

أحمد: في إيدينا كثير، نخلي حسين يأثر على ابوه ويرجع الكُتَّاب للشيخ منصور

عليوة: تا اظن إن بَعْتِ الحاج صالح ما انشل بسبب الكُتَّاب، مش هيرضى يسيبه ولو حتى بالطبل البلتي

ناعسة: الولية ام حسين، هيَّ اللي واقفة في الزور، وكل اللي حصل دا بسببها

(وإذا بصوت عضمة يتنامى من بعيد خلف الستار)

عضمة: يا أهالي البلد، بدرية عباس أبو ابراهيم، عباس الدهل، ضاعت في البدرية، اللي لاقاها يوديها له، وحلاوتها أحسن منها يا أهالي البلد، بدرية بيضاء وقورتها سمراء، بتاعة عباس الدهل، خرجت من البدرية، اللي لاقاها يوديها له، وحلاوتها أحسن منها

مشهد ١٧

(يدخل عضمة إلى القهوة ويجلس الجميع عدا عضمة)

عضمة: السلام عليكم يا ست ناعسة

ناعسة: عليكم السلام ورحمة الله وبركاته، اتفضل يا شيخ عضمة

سعيد: لما حلاوتها أحسن منها بتنادي عليها ليه يا شيخ عضمة

عضمة: (وهو يجلس).. مين؟؟ أبو زاكتة... أهلًا وسهلًا انت هنا من بدري يا ابو زاكتة

ناعسة: جاي منين يا شيخ عضمة

عضمة: زي ما انت سامعة، بانادي للواد عباس على البدرية ولقيت نفسي قريب من هنا، قلت اعدي واسلم، على ناعسة العيون، وأشرب ما لذ وطاب من المعسل اللبلاب

ناعسة: قصدك المعسل الليبي

عضمة: فاهماني قوي يا معلمة ناعسة، أنا مش عارف هترضي عني إمتى خلينا نكتب الكتاب ونعلي الجواب

أحمد: شيخ عضمة (بتأكيد حضور) انظر حولك

عضمة: مين؟؟... أبو حميد، مش تقول انك هنا يا راجل ما انت عارف يا ابو حميد، النظر راح من زمان.. آه.. (بحسرة)

أحمد: انت زعلت يا شيخ عضمة

عضمة: لأ يا راجل انت زي اخويَ، بالك يا ست ناعسة

ناعسة: إيوة يا شيخ عضمة

عضمة: مرة كنت قاعد أنا ومسعدة مراتي على القبة وهيَّ بتتمرى في حتة مراية متعلقة في الحيطة، والمشط العظم في إيديها واللمبة نمرة عشرة على يمينها

سعيد: وانت إيش عرفك إن اللمبة على يمينها

عضمة: علشان انا كنت على شمالها يا فالح، وشامم ريحة الجاز يا ابو زاكتة

ناعسة: وبعدين يا شيخ عضمة

عضمة: قالت لي: آه يا عضمة لو انت مفتح وشُفت جمالي

ناعسة: وانت قلت لها إيه؟

عضمة: هاقول لها إيه.. قلت لها ما كنتيش نفدتِ من المفتحين يا مسعدة (يضحكون جميعًا وعضمة يرهف سمعه لصوت عليوة ويستعين بالعصا لتحديد مكانه)

ناعسة: الله يجازي شيطانك يا شيخ عضمة

عضمة: (واضعًا طرف العصا على صدر عليوة).. مين؟ عليوة ابو مبروك

عليوة: (وهو يضحك) آه

عضمة: (وهو يوكزه بالعصا) وكمان بتقول آه، فين ياد النص جنيه اللي عليك

عليوة: ماشي هاتصرف لك فيه بإذن الله

عضمة: هتتصرف لي منين، ما هو طول ما انت قاعد هنا، مش هتشوف نصفة طول عمرك، بقى يا راجل، سايب زرعك بايظ ومراتك دايخة في الغيط وفي الدار، وابنك يا دوب بيخلص الكُتَّاب، ويروح يأكل البهايم، وانت... قاعد هنا

عليوة: تا هيَّ اشتكت لك بقى، بنت التايخة، تب وانت مالك يا شيخ عضمة، إهه، خايف عليَّ، ولا عايز الجو يخلى لك (ويعوج الطاقية وينظر إلى ناعسة)

عضمة: لا هو انت ياد يا عليوة طمعان في ناعسة انت كمان

عليوة: إهه، تا هو، أنا مش بني آتم، ولا مش بني آتم ما انا حلو اهو،... أخرس؟! أعرج؟! أعور؟!

عضمة: قصدك إيه يا عليوة

عليوة: إهه.. الحتق يفهم يا شيخ عضمة

عضمة: قصدك إن انا اعمى، آه يا ناقص (ويضربه بالعصا عليوة يجري منه وعضمة يقوم ويجري خلفه) بقى أنا اعمى... إهه... مش كدا

(أحمد وسعيد يمسكان عضمة) آه يا ناري.. لو مسكتك بإيديَ

هاكلك باسناني

أحمد: خلاص يا شيخ عضمة هو ما يقصدش

عضمة: لأ... اسكت يا أحمد، سيبني اربيه، أما عجيبة يا ناس

سعيد: هيَّ إيه اللي عجيبة

عضمة: أنا مستغرب ازاي الجمعية الزراعية ما بتديش الواد دا جايزة نوفل في الزراعة، مع إنه يستحق ياخدها كل سنة، مش يدوها له قبل ما يموت

عليوة: أهو انت يا شيخ عضمة

عضمة: (وهو يحاول ضربه بالعصا) بقى يا ولا، تزرع نص فدان درة تروح منه يوم الحصاد، شليتة ونص، وكلهم غلاف

عليوة: انت بتحللها لنفسك، وتحرمها على العبت لله (ويضع يده على صدره)

عضمة: أنا كفيف، وأي حد بيشوفني بيعطف عليَّ، وربنا بيرزقني، بطة تايهة، وزة غايبة، نعجة سايبة، أهي نواية تسند الزير

عليوة: إهه... نواية؟!... تا انت الوحيت اللي عمرك ما شككت من ناعسة، ولا حتى كرسي واحت، وطول عمرك بتتفع أول باول،... تانا ذات نفسي عليَّ لك فلوس

عضمة: طب لما انت عارف كدا، بتشتمني ليه، وتقول لي يا اعمى العين يا بتاع ناعسة

عليوة: تا انا قلت لك كتا، حرام عليك، تا انت راجل حامل القرآن

ناعسة: خلاص بقى يا شيخ عضمة، تعالى اقعد وصلِّ على النبي كدا دا انت الخير والبركة (يجلس عضمة وأحمد وسعيد حول الطاولة)

عليوة: تا انت الخيط والبكرة يا شيخ عضمة (يضحكون جميعًا)

سعيد: تعالى ياد يا عليوة ما تخفش

عضمة: تعالى يا عليوة..... يلا، إشمعنا انت، ما كلنا أولاد تسعة

عليوة: حقك عليَّ يا شيخ عضمة (ويجلس بجانبهم)

عضمة: خلاص ياد يا عليوة أنا مسامحك، يا ست ناعسة، هاتي لي كرسي معسل ليبي واتوصى بالمعسل شوية

ناعسة: حاضر يا شيخ عضمة (وهي تصب الشاي)

سعيد: الشاي بتاعي فين يا معلمة ناعسة

ناعسة: حاضر يا سعيد افندي (وتصب كوبًا آخرًا لسعيد)

عضمة: باقول لك إيه يا معلمة ناعسة، أنا شايفك أهو، اتوصي بالمعسل شوية، وهاتي لي شاي نمرة واحد، وما تقلبيش المعلقة وانت بتحطي السكر، مش تقولي أعمى ومش شايف حاجة

ناعسة: حاضر يا شيخ عضمة، بس قول لي، الشيخ منصور راح فين دا الوقتِ

عضمة: نصب خُص عند جميزة السماعنة وقعد هناك

أحمد: في الشارع ! (ناعسة تعطي النارجيلة إلى الشيخ عضمة)

عضمة: أيوة يا احمد في الشارع (وهو يدخن في النارجيلة)

عليوة: ما تجيب نفس يا شيخ عضمة

عضمة: بعد ابو زاكتة يا عليوة

عليوة: تا ابو زاكتة هيخلصه، تا ما تام مسكه يبقى هيقضي على أجله

ناعسة: أنا هاروح للشيخ منصور واقول له، لو عاوز ييجي يقعد عندي هنا هاشيله في عينيَّ

عضمة: مش هيرضى، أنا اتحايلت عليه علشان آخده عندي ما رضيش، ما انت عارفة نفسه عزيزة عليه

سعيد: الواد حسين هو اللي في إيده الحل

عليوة: بقى هو هيسيب الكُتَّاب تاني، تا ما صدق يا عم

ناعسة: هو كان قال لي مرة... أنا هافتح قهوة، و هاعطل عليكِ، بس قدامي مشكلة صغيرة كدا واما تتحل هتشوفي حسين هيعمل إيه

أحمد: قهوة؟!! مكان الكُتَّاب!!

عضمة: مش باقول لك يا احمد احنا قربنا من النهاية قوي

عليوة: تا انا عنتي أول أوضة في التار، لها شباك في الحارة، هاشيل الشباك، واركب باب بتاله، وهيبقى كُتَّاب له العجب، ما هو تا الوات ابراهيم ابني بيتعلم عنت الشيخ منصور برضه، أهي تبقى منفعة للطرفين

عضمة: إيدي على رجلك، ولو إن دارك مزنوقة في الحارة جوا قوي، بس ما يهمش، أهي أحسن من الشارع

عليوة: بس تا انا هاقول لمراتي الأول، تا إحنا عايشين في عصر التيمقراطية، و أنا راجل تيمقراطي، بامشي اللي تقول عليه مراتي، قالت هِت، هاهِت، قالت سِت هاسِت

عضمة: هتسد على إيه يا ولا

عليوة: هاست على المطلوب طبعًا

عضمة: انت عارف لو انت عملت اللي انت قلت عليه دا ربنا هيكرمك ويبارك لك في ابراهيم ابنك

عليوة: لا يا سيتي، انت عايز الولية تطرتني من التار زي الشيخ منصور ولا إيه، إهه، تب ما تتي له أوضة من عنتك يا شيخ عضمة، وتفتح معاه كتاب بالنص تا على الأقل انت شيخ زيه، وعمره ما هيبلط في الكُتَّاب اللي هتتيه له

عضمة: قول إنك خايف من الشيخ منصور لا يبلط في الأوضة اللي انت هتديها له

مشهد ١٨

(يدخل ابراهيم بن عليوة مسرعًا يلهث وعلى وجهه كارثة)

ابراهيم: يا آبا.. يا آبا.. الحقني يا آبا

عليوة: إهه... تا ما لك يا ولا؟!

ابراهيم: الجاموسة

عليوة: ما لها يا ولا؟ (ويمسك ابراهيم من ياقته) ماتت، وقعت في المصرف؟ ولا جاموسة ابو المكارم نطحتها؟ اتكلم يا ولا؟ ساكت ليه؟

ابراهيم: لا ماتت، ولا وقعت في المصرف، ولا جاموسة ابو المكارم نطحتها

عليوة: أمال إيه يا ولا؟ إيه اللي حصل لها؟

ابراهيم: الجاموسة سابت، ولبّخت في برسيم ابو المكارم، اللي بقى له يومين مبدور، أنا وامي رُحنا الغيط، لقينا العرّيشة اللي على المربط واقعة، والجاموسة مربوطة في الشجرة بتاعة ابو المكارم اللي على المصرف

عضمة: بسيطة... ابقى ادي له حفانين برسيم أصفر يبدرهم بدل اللي باظ

عليوة: اوعَ يكون أبو المكارم ضرب الجاموسة يا ولا

ابراهيم: لا.. ضرب أمي، وأمي ليطته طين وانا حدفته بالطوب وخدنا الجاموسة ربطناها عند العريشة، وامي بتقول لك تعالى عشان تنصب العريشة، وتجيب لها حقها من ابو المكارم

عليوة: يلا يا اخويَ، كانت شورة مهببة بستين نيلة عليك وعلى امك، قلت لها نبيع الجاموسة والحمارة ونشارك بحقهم على ميكروباص ما رضيتش، فتك بعافية يا معلمة ناعسة، أنا هآجي بالليل

ناعسة: السكة اللي تودي يا ألد العدى، مش عاوزة اشوف وشك هنا تاني

عليوة: سلامُ عليكم يا رجالة، اوعَ تكون زعلان مني يا شيخ عضمة

عضمة: أنا مش زعلان يا سيدي

ابراهيم: يا الله يا آبا

عليوة: (وهو يضرب ابراهيم على ظهره ويدفعه أمامه) انت ملبوع على إيه يا ولا (وينظر إلى ناعسة) جاك تاهية فيك وفي امك، تا كانت واقعة سوتا

(ويخرج هو وابراهيم)

مشهد ١٩

عضمة: أما واد هايف صحيح، خدي يا معلمة ناعسة الجوزة دي، هاتي لي كرسي معسل كمان، خدي يا معلمة، انت مطنشاني ولا إيه

ناعسة: لا مؤاخذة يا شيخ عضمة، اتلخمت في الواد وابوه والجاموسة، ثانية واحدة، هاعمل لك الكرسي

مشهد ٢٠

(يدخل حسين الجن ومعه " نعمان جابر " محامي ممتلئ الجسم، يرتدي جلباب عادي، في السادسة والثلاثين من عمره)

حسين: اتفضل يا أستاذ نعمان (ويجلسان على الطاولة الأخرى)

إزيك يا ناعسة، السلام عليكم يا رجالة

سعيد: أهلا يا حسين يا جن

حسين: عاش من شافك يا سعيد افندي (بغيظ)

سعيد: تسلم يا أخ حسين

حسين: تشرب إيه يا أستاذ نعمان؟

نعمان: نزل لي اتنين حلبة حصى، وبعدهم اثنين سحلب، وشوف انت هتشرب إيه

حسين: ليه، أمال الاثنين حلبة لمين، مش ليَّ وليك

نعمان: لأ... دول ليَّ أنا، علشان أسلك زوري، واقول لك على المفيد في قضية عمك الشيخ منصور

عضمة: الأستاذ نعمان جابر، إيه اللي لم الشامي على المغربي يا جن

نعمان: هيكون إيه يعني، بياخذ رأيي في اللي حصل بينهم وبين عمه

حسين: اسمع يا شيخ عضمة، مالكش دعوة باللي بيني وبين الشيخ منصور خلينا اصحاب احسن

عضمة: جرى إيه يا نعمان، انت مع الشيخ منصور ولا ضده

نعمان: أنا... لا معاه ولا ضده

أحمد: إزاي ما انت يا معاه يا ضده

نعمان: يا أخ أحمد، أنا مع اللي ييجي لي مكتبي، المحاماة مهنة هدفها، رفع الظلم عن المظلوم، ورد الحق لاصحابه

عضمة: والشيخ منصور صاحب حق ومظلوم، ولا انت نسيت الكُتَّاب اللي انت اتعلمت فيه، نسيت الشيخ اللي علمك وخلاك محامي، نسيت اللي لولاه ما كنتش لبست الروب ووقفت ترافع في المحكمة

نعمان: لا شيخ عضمة، أنا مش ناسي، وعمري ما هانسى العلقة اللي بسببها كرهت الكُتَّاب رجليَّ لسا بتنمل لما بافوت على الكُتَّاب

حسين: هاتي له يا ناعسة اتنين حلبة وهاتي لي شاي

نعمان: (بصوت هادئ) نبهها على الاثنين سحلب، عشان ما تنساش

حسين: وبعدهم نزلي له اتنين سحلب، مبسوط يا أستاذ.

مشهد ٢١

(يدخل طارق وفي يده إبريق ألومنيوم)

طارق: يا اما.... ستي بتقول لك، املي لها الابريق علشان تتوضى للمغرب

ناعسة: حاضر يا ضنايَ (وتملأ الإبريق بالكوب الألومنيوم)

انت أكلت يا طارق

طارق: أيوة يا اما

ناعسة: طب شيل الأكل بعيد عن طريق ستك، وادي لها الإبريق وتعالى،

أنا هاعمل لك كركديه على ما تيجي

طارق: حاضر يا اما بس كتري السكر (ويخرج بالإبريق)

(ناعسة تحضر الكركديه والحلبة والشاي)

حسين: باقول لك عاش من شافك يا سعيد أفندي (ويقرض على أنيابه)

سعيد: وانا قلت لك تسلم يا أخ حسين

حسين: بس انت مش هتسلم مني النهار دا

ناعسة: ما تاخدناش في دوكة، وقول لنا انتو طردتو الشيخ منصور من الكُتَّاب ليه

حسين: استنى انت يا ناعسة (ويتأهب للشجار مع سعيد)

أحمد: في إيه يا حسين؟

حسين بسلامته يا سيدي، رايح يقول لصباح بنت عمك، إن باقعد عند ناعسة على طول وهاتزوجها

سعيد: كدابة... ما قلتش لها حاجة

حسين: المية تكدب الغطاس (ويمسكه من ياقته) يلا تعالى معايَ نسألها

سعيد: لا يا أخ حسين، انت عاوز تستفرد بيَّ برَّا ولا إيه

ناعسة: يا ناس حرام عليكم، هي ناعسة دي إيه، جاموسة في سوق التلات، كل من هب ودب، عاوز يسحبها، ناعسة حرة يا سعيد افندي، انت وغيرك، أيوة حرة، ومن ضهر راجل، ما هياش لقمة ساخنة لكل كلب سعران، عاوز ياكلها قبل

اخوه، أيوة حرة، واللي يفكر يمس توبي يبقى حفر قبره بإيده

حسين: جرى إيه يا ناعسة، يا بنت دا انت زي اختي

ناعسة: أنا بأقولها على علو حسي أهو، ناعسة مش للبيع، ناعسة ما بتتجوزش حد، الضافر اللي يطيره المقص من صباع طارق بألف راجل، ولا أمي اللي عميت ولا عادتش قادرة تمشي دعوتها ليَّ بألف راجل أنا عايشة علشان أربي طارق اللي ابوه مات وهو عنده سنة واحدة وعلشان أخدم أمي الضريرة وبس

عضمة: لا عداك العيب يا ست ناعسة

ناعسة: أنا لو فيه ليَّ باب رزق تاني، كنت قفلت المخروبة دي من زمان

مشهد ٢٢

(يدخل طارق وفي يده لوح الكُتَّاب)

طارق: فين الكركديه يا اما

ناعسة: الكركديه أهو يا حبيبي، اقعد اشربه (وتحمل الصينية بالحلبة والشاي إلى نعمان وحسين) هي شوية عندي، الناس تنهش بعينيها في لحمي وانا راحة وانا جاية

عضمة: الحمد لله انا كفيف

ناعسة: كفيف !! آه (وتضع يدها في اليد الأخرى وتلمسها ببعض)

أمال مين هيَّ اللي ناعمة الملمس يا شيخ عضمة

عضمة: خلي الطابق مستور يا ست ناعسة، من ستر مسلمًا، ستره الله يوم القيامة

أحمد: (بغيرة شديدة) ملمس إيه يا ناعسة

ناعسة: ما تروحش لبعيد يا احمد

سعيد: لا.. لا قولي لنا، يعني إيه ناعمة الملمس

عضمة: يا حول الله يا رب.. أقول لكم ١١، كنت باديها الحساب في يوم، وإيدي لمست إيديها بالصدفة، قلت لها انت ناعمة الملمس، فيها حاجة دي

حسين: وهو دا حلال يا شيخ عضمة

عضمة: على الأقل دا، أهون من قفل الكُتَّاب، اللي كان بيعلم أولاد البلد القرآن

حسين: هو الشيخ منصور أبدى من بنتي الصغيرة

عضمة: يعني بنتك الصغيرة دي، ما تفرحش لها، لما تطلع مؤدبة وعارفة ربنا من صغرها، وتحفظ القرآن، وتصلي وتصوم وتحافظ على الناس وتحافظ على نفسها

حسين: يعني هي جات لحد بنتي وتاهت، أهي هتروح المدرسة ولو ما نفعتش، هتتجوز هيبقى عندها قهوة ملك

طارق: وَٱلْعَصْرِ - إِنَّ ٱلإِنسَانَ لَفِى خُسْرٍ

سعيد: أنا جبت الجرنال عشان أحل الكلمات المتقاطعة ونسيته

أحمد: هاته أشوف صفحة الرياضة

سعيد: خد يا احمد

عضمة: شوف لي فيلم إيه اللي شغال دلوقتي علشان أقوم اسمعه

أحمد: صبرك بالله يا شيخ عضمة، هاشوف أخبار الدوري الأول (ويفتح الجريدة فيجذب انتباهه عنوان)، حقوق الإنسان في الشرق الأوسط، عاد أمس بسلامة الله إلى أرض الوطن الدكتور مصطفى حمودة عبد السلام، بعد مشاركته ضمن الوفد المصري في مؤتمر حقوق الإنسان في الشرق الأوسط بفرنسا

عضمة: يبقى ربنا هينصرك يا شيخ منصور، والكتاب هيرجع لك بإذن الله

حسين: سامع يا أستاذ؟ عشم إبليس في الجنة يا شيخ عضمة أنا هاعمله قهوة

عضمة: لا يا حسين يا ابني، كفاية على البلد ناعسة واحدة، ورجع الكُتَّاب للشيخ منصور

حسين: والله العملية مش في إيدي

ناعسة: ما تراضي ابوك يا حسين، وترجع الكُتَّاب للشيخ منصور، علشان خاطر طارق، وخاطر أولاد البلد كلهم

حسين: ما فيش فايدة يا ناعسة، أنا هاعمله قهوة، يعني هاعمله قهوة وهاعطل عليكِ

عضمة: يا ابني اعمل معروف

حسين: أنا عارف، ناعسة مش عاوزة حد ينافسها

أحمد: لا حسين، ناعسة عاوزة الكُتَّاب يرجع علشان أولاد البلد كلهم

حسين: تقفل القهوة، وتخلي الشيخ منصور يحفظ العيال هنا

ناعسة: ما انت عارف يا حسين، القهوة دي لولاها عليَّ أنا وطارق وأمي، لو مش هيَّ، كان زماني باقف على كل باب شوية

عضمة: شوف لك شغلانة تانية ورجع الكُتَّاب

حسين: يا سادة يا كرام، الحاضر يقول للغايب، حسين ابو صالح حسين الجن، هيفتح قهوة

سعيد: وهتشكك يا معلم حسين؟

حسين: الشكك للركب، من بكرة بإذن الله هتكون مفتوحة المعسل ليبي وهارص الكرسي بذمة نضيفة، والشاي أقل شلن من ناعسة

عضمة: ما حدش هيدخلها أبدًا حتى لو جبت فيها غوازي

حسين: الدعاية، على الله وعليك يا شيخ عضمة

هاديك اتنين جنيه وأسبوع طلبات ببلاش (نعمان ينتهي من شرب الحلبة)

نعمان: السحلب يا حسين

حسين: هاتي له يا ناعسة

مشهد ٢٣

(يدخل الشيخ منصور، فيهِم حسين بالخروج ونعمان خلفه)

نعمان: السحلب يا حسين

حسين: اسحلب انت وتعالى ورايَ

طارق: إزيك يا سيدنا، خد اشرب شوية الكركديه دول

منصور: اشربهم انت يا طارق، واد يا حسين، واد يا حسين رد عليَّ يا ولا، دا انا عمك، طب بلاش دي، أنا سيدنا اللي علمك

حسين: أنا ما ليش أسياد ولا أعمام

منصور: إزيك يا نعمان

نعمان: الله يسلمك يا سيدنا

منصور: كويس إنك لسا فاكر إن أنا سيدنا

نعمان: وهي دي حاجة تتنسي يا سيدنا

منصور: والله طمر فيك التعليم اللي علمته لك

نعمان: دا طمران قوي، أنا عمر ما هانسى جميلك أبدًا(وينظر إلى قدميه)

منصور: علشان كدا دبرت ملعوب طردي من الكُتَّاب مش كدا

حسين: اسمع يا راجل انت، انسى موضوع الكُتَّاب دا خالص

منصور: يا حسين يا ابني، أنا عاوز أزور اخويَ، أنا روحت أزوره أمك سدت الباب في وشي، فاكراني رايح اتغدى

حسين: عاوز تتشفى فيه بعد ما شليته

منصور: يا ابني أنا عاوز استسمحه، وارجع أعلم العيال في الكُتَّاب ثاني

حسين: عشم إبليس في الجنة

منصور: (وهو يمسك طارق) ذنبه إيه دا

حسين: اسمع يا راجل انت، لو قربت من الكُتَّاب هاكسر لك رجلك سامع؟، وانت يا شيخ عضمة، البركة فيك، تعمل لي الدعاية

عضمة: دعاية إيه؟

حسين: هتلف البلد وتقول

عضمة: انت عاوزني ألف البلد وأقول، يا أهالي البلد، حسين الجن فتح قهوة مكان كتاب الشيخ منصور، وأول طلب مجانًا، يا أخي حرام عليك دا الشيخ منصور اخويَ وحبيبي يا ما أكلنا مع بعض في طبق واحد، عاوزني أخونه وأنادي لك على فتح القهوة، يا أخي حرام عليك

(يؤذن المؤذن لصلاة المغرب) ويخرج منصور وعضمة

- إظلام.

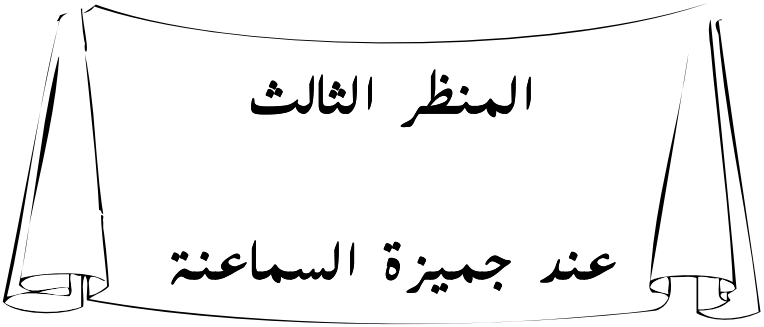

المنظر الثالث

عند جميزة السماعنة

مشهد ٢٤

(الصباح الباكر- شارع في قرية بجوار جميزة ضخمة زير و"مزيرة" وغطاء خشب للزير وعليه كوب ألومونيوم مربوط بحبل والحبل مثبت من طرفه الآخر في الجميزة، ويظهر شباك أحد البيوت بالقرب من الجميزة، عشة أو كوخ ملاصقٌ للجميزة بها كل متاع الشيخ منصور،منصور يجلس على حصير أمام العشة وأمامه يجلس محمد ومنى وطارق وحمادة وآخرون وخالد ذراعه اليسرى مكسورة ومعلقة في عنقه، وكل منهم يقرأ في لوحه أو مصحفه ومنصور يتابعهم ويصحح بعض الأخطاء، وإبراهيم يشرب من الزير)

خالد: هاشرب يا سيدنا

منصور: استنى لما ابراهيم ييجي (إبراهيم يقترب)

خالد: أهو جه أهو يا سيدنا

منصور: روح يا خالد

محمد: النهار دا يا سيدنا وأنا جاي، عديت على الكُتَّاب، لقيت حسين الجن بيعلق عليه يافتة مكتوب عليها قهوة الجن

منصور: قهوة الجن !! من كتاب منصور لقهوة الجن، اللهم ارفع مقتك وغضبك عنا

محمد: وقفت شوية، عز عليَّ الكُتَّاب، رُحت معيط وقلت له لك يوم يا ظالم

منصور: الصبر يا محمد يا ابني، ما يملا عين ابن آدم إلا التراب

إبراهيم: هو الحاج صالح مش أخوك يا سيدنا (يعود خالد إلى مكانه)

منصور: إيوة يا ابراهيم

إبراهيم: أمال طردنا من الكُتَّاب ليه؟!

منصور: طمع... طول عمر صالح اخويَ طماع، لما كان أبويَ الله يرحمه يضحك معايَ، ولا يطبطب عليَّ، كان يخلي أبويَ يمشي من هنا، ويضربني من هنا

منى: مين اللي حفظك القرآن يا سيدنا؟

منصور: أبويَ الله يرحمه، هو اللي حفظني، كان شيخ كبير وحفظ كل مشايخ البلد الكبار، كان بيحبني قوي، إكمني نبيه وسريع الحفظ

مشهد ٢٥

(يدخل علاء وفي يده مبلغ من المال)

علاء: السلام عليكم يا سيدنا (ويقبل يده ويعطيه المبلغ) خد يا سيدنا

منصور: عليكم السلام ورحمة الله وبركاته (ويعدد المبلغ) دول تسعين قرش يا ولا، مين اللي مديهم لك؟

علاء: أبويَ يا سيدنا

منصور: يعني أبوك ما معوش عشرة صاغ كمان، يكمل لك الجنيه بتاع الشهرية، ولا انت وقعت البريزة في السكة وانت جاي

إبراهيم: لا يا سيدنا، دا كان معاه عيش وطعمية إمبارح، وقلت له هات

منصور: عيش وطعمية؟؟!.... قول الحقيقة يا وولا

علاء: (وهو يبكي) هاقول يا سيدنا

منصور: قول

علاء: إمبارح أبويَ اداني الشهرية، وقال لي اديها لسيدنا

منصور: وبعدين؟

علاء: (بتردد) وانا جاي في السكة شُفت الولية اللي بتعمل الطعمية والعيال حواليها بياكلوا

منصور: اشتريت عيش وطعمية

علاء: خفت اديك الباقي إمبارح، خليته معايَ، والصبح قلت لامي هاتي بريزة علشان أكمل الشهرية، قالت لي اديهم لسيدنا، وأنا هابقى أعوضها له بحتة زبدة

منصور: أمال لما سألتك إمبارح ع الشهرية، قلت لي أبويَ ما ادانيش ليه؟... أهو أبوك قابلني في صلاة العشا وقالي أنا بعت لك الشهرية مع الولا (منصور يمسك الزخمة) أنا هاضربك مش علشان البريزة لأ، أنا هاضربك علشان انت كذبت عليَّ وعلى أبوك (علاء يجري بعيدًا عنه)

علاء: آخر مرة يا سيدنا، عمر ما عدت هاكذب

منصور: يا علاء يا ابني الكذب ما لوش رجلين

علاء: آخر مرة يا سيدنا، حرمت يا سيدنا

منصور: بقى انت يا ولا بتكذب عليَّ وبتكذب على أبوك، كنت قول الحقيقة وانا كنت سامحتك واديتك بريزة كمان على صراحتك

محمد: تلاقيه خاف يقول الحقيقة تضربه يا سيدنا

منصور: الحقيقة دايمًا بتنجي صاحبها، ومهما الإنسان يخبي، الحقيقة لا بد يوم تبان، احفظ لوحك يا علاء (ويربض على كتفه)... وانتو يا ولاد احفظوا ألواحكم

مشهد ٢٦

(تدخل " زينب منصور " جميلة حنونة، هادئة في الخامسة والعشرين ومعها أختها " وصيفة منصور " متوسطة الجمال، قمحية اللون حادة المزاج، في الثالثة والعشرين من عمرها)

وصيفة: العواف يا آبا

زينب: إزيك يا آبا

منصور: الحمد لله يا بنتي على كل حال

وصيفة: والله يا آبا، حميدة بنت ست اخواتها دي ما هي فايتة من إيدي، لازم أديها علقة ما تقومش منها، هيَّ وصباح مرات ابنها، أصل أنا فاهماها، عاوزة تكوش ع الدار والغيط، دا بُعدها

زينب: إحنا في الدار والغيط، ولا فـ أبوكِ اللي قاعد في الشارع، جايين ناخده يعيش معانا

وصيفة: ناخده يعيش معانا... فين؟

زينب: عندي ولا عندك

وصيفة: عندك آه.. دا أنا جوزي مصبحني ومسيني، عشان أبوكِ سايب حقه في الدار والغيط، وقال لي أنا لو عارف إن ابوكِ

هيسيب حقه ما كنتش اتجوزتك، أتاريه حاطط عينه على القرطين اللي هينوبوني من أبويَ

زينب: جوزك طماع، عاوز يورث أبوك بالحيا

وصيفة: جوزي مش طماع، أبوك اللي طيب، ومش راضي يرفع قضية

منصور: أنا هارفع قضية، بس مش علشان جوزك يا وصيفة إنما علشان العيال دول، لازم يتعلموا ويحفظوا القرآن

وصيفة: انت زعلان يا آبا، إكمني باقول لك خد حقك، يعني مش عاوز تسيب لنا حاجة نفتكرك بيها

منصور: يعني القرطين اللي هتورثهم هم اللي هيفكروكِ بيَّ

وصيفة: يا آبا الفقيرة اللي ما بتورثش حاجة من أبوها، جوزها بيذلها العمر كله، سيب لنا حاجة تعمل لنا كرامة مع اجوازنا

زينب: بس يا بنت يا وصيفة، اسمع يا آبا، انت تيجي تعيش معايَ أنا وجوزي وعيالي

منصور: ليه يا زينب، هو انا ما ليش دار

وصيفة: بالشكل دا (وتشير إلى الكوخ).. ولا غيط

منصور: لا يا وصيفة، لا عندك ولا عند زينب، أنا ليَّ حق فـ دار ابويَ وغيط أبويَ ولازم آخده

وصيفة: شُفت يا آبا انت قلت إيه، دار أبويَ وغيط أبويَ يعني حقنا احنا كمان

الأطفال: وحقنا احنا كمان في الكُتَّاب يا سيدنا

منصور: روَّحي يا وصيفة انت وزينب، وربنا يقدم ما فيه الخير، وانتو يا ولاد احفظوا على ما آجي

الأطفال: حاضر يا سيدنا (يخرج منصور وزينب ووصيفة)

مشهد ٢٧

إبراهيم: قلت لك هات لقمة ما رضيتش تديني، أهو انت خدت لك علقة

علاء: ماشي يا ابراهيم، شاهد يا محمد

محمد: بس يا ابراهيم ما انت واخد لك علقة الأسبوع اللي فات عشان دلقت دواية الحبر

خالد: يلا نعمل غديوة زي اللي فاتت

حمادة: هنجيب عسل أسود برضه

منى: كل واحد يدفع شلن، وانا هاروح في الفسحة أجيب طبق من عند خالتي واجيب العسل وابراهيم وحمادة وعلاء كل واحد منهم يجيب رغيف عيش من عندهم

حمادة: اشمعنى احنا اللي نجيب عيش
منى: عشان انتو بيوتكو قريبة من الكُتَّاب
محمد: هو فين الكُتَّاب؟ ما عاد قهوة الجن

مشهد ٢٨

(يمر الحاج صالح فوق كرسي قديم ذي ثلاث عجلات، وحسين يدفعه أمامه، الأطفال ينظرون إليهما)
خالد: إلهي تنشل في دراعك يا اللي
حسين: يا اللي ضربك بالعربية على الزراعية
خالد: لأ.. يا اللي خدت الكُتَّاب (ويجري عكس اتجاه الكرسي)
حسين: آه.. يا جبان يا ابن ابو بخيت (ويجري وراءه)
طب استنى عليَّ
صالح: (بلسان ثقيل).. سيبه يا حسين، يلا نروح، أنا تعبان7
منى: اوعَ تضربه يا جن (حسين يمسك خالد ويضربه بالكف)
حسين: بقى انت بتدعى عليَّ يا ابن ابو بخيت
خالد: اوعَ سيب، واطلع من الكُتَّاب
حسين: (يضربه كفًا آخرًا) وان ما طلعتش يا ابن ابو بخيت، هتعمل إيه

صالح: يلا يا حسين (ويميل برأسه ويوشك أن يسقط على الأرض)
حسين: (يجري ليلحق والده) بس لما أشوفك تاني، هاوضبك
(ويدفع الكرسي أمامه ويخرجان هو ووالده)

مشهد ٢٩

الجميع: اخرج من الكُتَّاب يا جن
طارق: عاوزين نتعلم يا عم صالح
ابراهيم: (بصوت هادئ) والله لو ما كان سابك، كنت هاحدفه بطوبة في رأسه
محمد: إحنا لازم نعمل حاجة، علشان نرجع الكُتَّاب
منى: هنعمل إيه
علاء: نعمل حاجة المهم الكُتَّاب يرجع
طارق: (بسخرية من علاء) حرمت يا سيدنا، آخر مرة يا سيدنا
علاء: وحياة أمك يا ابن ناعسة (ويضربه بالكف)
طارق: يا ابوعلقة.. يا ابو علقة
(علاء يضرب طارق مرة أخرى، طارق يبكي ويبحث عن طوبة ويلتقطها ويرمي علاء بها، علاء يتألم ويمسك اللوح الألومنيوم ويضرب طارق في رأسه ويسيل الدم)

طارق: آه... آه

منى: الواد دمه ساح

خالد: انت بتضربه ليه، وحياة أمك يا بن حنفي لما تطلع برَّا لاوريك

علاء: وريني هنا (ويتشاجر مع خالد)

محمد: خلاص يا خالد (ويفضهما عن بعضهما،منى تسد الجرح بيدها وتصرخ)

مشهد ٣٠

(تدخل ناعسة وخلفها أحمد وعضمة، ناعسة ترى طارق)

ناعسة: يا حبيبي يا ابني... يا لهوي... مين اللي عمل فيك كدا؟

منى: علاء

ناعسة: علاء (وتتجه ناحية علاء في غيظ شديد) انت بتضربه ليه يا ولا، إكمنه يتيم (وتنهال عليه ضربًا)

أحمد: حيلك حيلك، انت بتضربيه قدامي، دا انت بجحة قوي

ناعسة: (تنظر إلى أحمد في دهشة) بجحة هيَّ حصلت يا احمد (وتمسك طارق)

أحمد: إيوة حصلت، انت نازلة على الواد ضرب، وزي ما يكون ما لوش أهل، ومش عاملة لي أي اعتبار

عضمة: استهدوا بالله يا جماعة

ناعسة: شايف يا شيخ عضمة، الواد سايح في دمه، وكمان مش عاجبة سي أحمد، عاوزني أشوف ابني سايح في دمه واقف اتفرج

عضمة: آه شايف وسامع

أحمد: دا انت موتي الواد ضرب، وقدام عينيَّ

ناعسة: إن كنت زعلان على أخوك قيراط، أنا زعلانة على ابني أربعة وعشرين، دا هو اللي طلعت بيه من الدنيا، وترملت عليه، ورفضت بدل العريس عشرة، وانت واحد منهم

أحمد: ومين قال لك إني أستعنى أبص لك، يا غازية يا بتاعة القهاوي

ناعسة: غازية وبتاعة قهاوي إكمني مش موافقة على جوازي منك

مشهد ٣١

(يمر " سعيد أفندي " في طريقة إلى العمل)

سعيد: أنا مش مصدق إن الفار وقع في الزلعة

عضمة: أهلًا يا ابو زاكتة، انت شمتان فيهم... بالعند فيك هيسكتو، خلاص يا جماعة، الصلح خير، ما تشمّتوش فيكو أبو زاكتة

محمد: طارق اللي غلطان

أحمد: قول للست ناعسة وسمعها

عضمة: انتو هتسيبوا الواد سايح في دمه، وتتخانقوا مع بعض حد يشوف شوية بن علشان نسد الجرح

ناعسة: لا بن ولا سكر (وتمسك طارق في يدها وتبكي)

حمادة: هات المصروف بتاع النهار دا يا بابا

سعيد: أنا سايبه لك مع ماما، بعد إذنكو يا جماعة، علشان ألحق أوقع حضور، أصلهم بيشيلوا الدفتر تمانية وربع بالثانية وأهم حاجة عندهم التوقيع حضور وانصراف، أما الشغل مش مهم، تنام على الكرسي، تاكل، تشرب شاي، تزوغ، المهم تمضي حضور، وانصراف في معادك (ويخرج)

مشهد ٣٢

(يدخل منصور مسرعًا)

منصور: إيه اللي حصل يا ولاد

خالد: علاء فتح رأس طارق باللوح

محمد: طارق فضل يعاند فيه يا سيدنا، ويقول له يا ابو علقة

أحمد: سامعة يا معلمة ناعسة، ابنك اللي غلطان

عضمة: العيال دول عاوزين يتأدبوا يا شيخ منصور

منصور: اللي حصل دا أنا المسؤول عنه، وانا هاتصرف بمعرفتي

ناعسة: ما علهش يا ابني، هو اليتيم كدا، دايمًا مكسور الجناح

منصور: يا بنتي اتوكلي على الله، وسيبي الواد وروحي

ناعسة: دا سايح في دمه يا شيخ منصور

منصور: أنا عندي بن، وهاكتم له الجرح (ويدخل إلى الكوخ ويحضر مجمع البن ويضع قليلًا من البن على رأس طارق)

ناعسة: (لأحمد) الغازية بتاعة القهاوي، مش عاوز تشوف وشك تاني ف قهوتها

أحمد: ابقي دوري على اللي عاد يعبرك

عضمة: يا جماعة عيب كدا.. هو دا اللي احنا اتفقنا عليه

منصور: اتفقتو عليه !؟

ناعسة: يا سيدنا احنا كنا جايين نتحايل عليك علشان تيجي تعيش عندي وتعلم العيال

منصور: فين؟!.. في القهوة

ناعسة: في القهوة وقدام القهوة

منصور: يعني انت عاوزاني أعلم الولاد الصبح، وبعدين تفتحي القهوة لحد الصبح وتفسدوا الناس

عضمة: هيَّ بتروح تجيب الناس من بيوتهم يا شيخ منصور، الناس بتدور على حاجة تسليهم، بدل ما يقعدوا زي القرود القاطعة قدام نسوانهم، سيبهم يفكوا عن نفسهم شوية يا شيخ منصور، اسألني أنا، كل ما ادخل الدار، ألاقي مسعدة قانزة لي زي القردة ومفنجلة عينيها زي ما يكون النوم ما بيقدرش عليها

منصور: اسمع يا شيخ عضمة، خد ناعسة وامشي من غير مطرود

أحمد: يا سيدنا انت صعبان علينا كلنا، هو صبري ابو أحمد مش هد لك العشة مرتين لحد دلوقتي.

منصور: يا احمد يا ابني، هو صبرى أبو احمد دا، مش بيسهر لحد الفجر ف قهوة ناعسة، وبيرجع ينام لحد الضهر، والعيال بيقلقوه بقراءة القرآن وبلعبهم (وينظر إلى ناعسة) روحي يا بنتي الله يسهل لك ويهديك.

ناعسة: اللي بيسهر بيسهر بأدبه يا شيخ منصور

مشهد ٣٣

(يمر " عليوة " وفي يده معزة من اليمين إلى اليسار)

أحمد: إزيك يا عليوة، انت رايح فين بالمعزة دي

عليوة: تا أنا رايح أوتيها الغيط، تا عقبال أملتك، كانت في المراح

عضمة: كانت في بعثة

عليوة: (يضحك) إيوة كانت بتتعلم الرعي على أصوله

عضمة: كنت سيبها في البيت النهار دا وسرحها بكرة

عليوة: تا بقى لها أسبوع في التار، أنا قلت أسرحها وأشق على الغيط بالمرة

ابراهيم: هات بريزة يا آبا

عليوة: بريزة !.. طيب (ويخرج بريزة من جيب الصديري) خد يا اخويَ، طول السنة تحول برايز، أما اشوف آخرة البرايز تي إيه

ابراهيم: كل خير يا آبا

عليوة: تب لما تخرج من الكُتَّاب ابقى روح اقعت ورا البهايم

ابراهيم: وانت يا آبا

عليوة: (ينظر إلى ناعسة) وانت مالك يا ولا (ويضربه على ظهره) هتفتحي وقت ايه يا معلمة ناعسة

ناعسة: بعد شوية، غور بقى الساعة دي، خليني أتطمن على الولا

عليوة: هاوتي المعزة، وآجي على طول، مسافة السكة، راجع يا ناعسة.. سك سك يا بنت التايخة (ويخرج)

مشهد ٣٤

(يدخل " مصطفى حمودة عبد السلام " دكتوراه في الحقوق من جامعة السوربون بفرنسا، نحيف، أصلع قليلًا، يلبس نظارة نظر يرتدي جلبابًا أبيضًا بنصف لياقة، في الخامسة والثلاثين من عمره، ومعه " عائشة " زوجته الفرنسية " مارسيل ديكوريه " سابقًا، جميلة رشيقة، ترتدي الحجاب الإسلامي وعباءة عربية في الثلاثين من عمرها، ومعهما أولادهما " عمر " خمس سنوات و " مريم " ثلاث سنوات)

مصطفى: السلام عليكم يا سيدنا

منصور: عليكم السلام ورحمة الله وبركاته، يا مرحب يا دكتور مصطفى

عائشة: مين؟ دي يا مصطفى (وتشير إلى ناعسة)

ناعسة: أنا ناعسة يا ألد العدى

عائشة: ناعسة ! مراة أيوب

ناعسة: إيه اللي عرف الخواجاية دي ناعسة مراة أيوب

لا يا شابة، أنا ناعسة مراة عبد المجيد أبو ماشة، وأم طارق

مصطفى: أصلها بتحضر الدكتوراه في الأدب الشعبي في حوض البحر المتوسط

ناعسة: حوض البحر المتوسط؟!، أنا مش عارفة غير حوض طلمبة أبو غنام، فاكره، والله الخواجاية نسته لك.. يا.. دكتور مصطفى

مصطفى: فاكره طبعًا وهيَّ دي حاجة تتنسي يا ناعسة،كانت أيام حلوة والله

ناعسة: وإيه اللي رماك على المر،اللي أمر منه،ولا ما حدش عجبك في البلد دي

مصطفى: كل شيء قسمة ونصيب يا ناعسة

منصور: إزيك يا دكتور مصطفى، عامل إيه

مصطفى: قل لي يا واد يا مصطفى، زي ما كنت بتقول لي يا سيدنا

منصور: العين ما تعلاش عن الحاجب يا دكتور

مصطفى: الحمد لله، انت قلتها، انت الحاجب يا سيدنا، هتفضل طول عمرك سيدنا،مهما أنا عليت واترقيت، هتفضل انت سيدنا، وانا هافضل بالنسبة لك الواد مصطفى

منصور: ربنا يزيدك تواضع كمان وكمان يا دكتور مصطفى

مصطفى: أنا لسا فاكر كلامك يا سيدنا، وعمري ما هانساه، فاكره كلمة كلمة وحرف حرف

عضمة: بس العين ممكن تعلى عن الحاجب يا دكتور مصطفى

مصطفى: تبقى ناكرة للجميل

عضمة: قصدك تبقى عميت وورمت

مصطفى: على فكرة يا سيدنا، أنا وعايشة والأولاد، روحنا لك الكُتَّاب لقينا حسين، فاتحه قهوة، بقيت في ربع هدومي من عايشة، عمال أقول لها على الكُتَّاب وفضله عليَّ، أنا قلت لك يا سيدنا من المرة اللي فاتت، ما رضيتش تسمع كلامي

منصور: كان عشمي إنه هيسيب ليَّ الكُتَّاب والقاعة اللي جانب السلم

مصطفى: أنا هاعمل لك إعلام وراثة، وهنطعن في العقود

منصور: لحد دلوقتي أنا مش مصدق إن ابويَ كتب لصالح، الدار والغيط، طب دا فيه قيراطين جنب الواد أبو المكارم بتوع أمي الله يرحمها، كان أبويَ كاتبهم لها بيع وشرا حق دهبها

مصطفى: والقيراطين دول مثبوتين في عقود عمي صالح

منصور: إيوة مثبوتين وعقدهم معايَ

مصطفى: ووالدك موقع عليه؟

منصور: وباصم كمان، هادور لك عليه في أوراقي

مصطفى: شوف لي أي ورقة والدك موقع عليها وباصم وانا هاتصرف بإذن الله

منصور: ورقة موقع عليها وباصم؟ ربنا يسهل

عائشة: شيخ منصور، أنا عاوزة عمر ومريم يتعلموا في الكُتَّاب زي أبوهم

منصور: ربنا يديني طولة العمر واعلمهم هم وولاد البلد كلهم

مصطفى: عارف يا سيدنا، وانا بأناقش رسالة الدكتوراه في فرنسا كنت باستشهد بآيات القرآن اللي انت حفظتها لي وانا صغير، واللجنة كانوا مستغربين، إزاي احنا كعرب ومسلمين عارفين الكلام دا، قلت لهم الإسلام من أكتر من ألف وربعمية سنة حدد حقوق الإنسان وحقوق المرأة وحدد كل شيء في الدنيا والآخرة، حدده في القرآن الكريم

عائشة: الأمة الإسلامية يا شيخ منصور، تملك كل مقومات التقدم و الاستمرار في الحياة، بس لو تنفذ التعاليم وتلتزم بالنواهي وتؤدي الواجبات

مصطفى: (ينظر إلى الزخمة) فاكر يا سيدنا العلقة اللي اديتها لنعمان جابر

منصور: قصدك الأستاذ نعمان المحامي، مهو دا محامي الحاج صالح

مصطفى: يومها حضرتك أصريت إن انا اللي أفلقه وامسكه لك علشان تضربه

منصور: كان طافش من الكُتَّاب بقى له أربعين يوم، وأبوه قال لي موته من الضرب وأنا ما رضيتش، طبطبت عليه، وفضلت أحببه في التعليم، لما ما لقاش حجة يهرب بها من الكُتَّاب دلق دواية الحبر، اتحملته وقلت ما علهش وبعدين قام على زمايله الصغيرين اللي في الكُتَّاب، و فضل يضرب فيهم، حتى انت يا دكتور مصطفى خربشك في وشك، أنا حاسس إن نعمان ورا ملعوب العقود والتسجيل لأنه طول عمره صاحب الحاج صالح وحسين ابنه

مصطفى: أنا هاطلب صورة لبصمات والدك من مصلحة الأدلة الجنائية وصورة من العقود اللي مع صالح وصورة للبصمات من الشهر العقاري، وهاطلب فحص العقود بالخبير، بس لو تجيب لي العقد بتاع القيراطين اللي انت قلت عليه، تبقى القضية بإذن الله بتاعتنا، و ترجع لكتابك تاني يا سيدنا

محمد: اعمل معروف يا دكتور مصطفى، عشان نرجع للكتاب تاني

مصطفى: ما تحملش هم يا ابني، يلا يا عمر عشان نروح

عمر: خليني هنا يا بابا، ألعب شوية

مصطفى: هنا ما فيش لعب، هنا فيه دراسة وحفظ

عائشة: تعالي يا مريم، يلا يا مصطفى

مصطفى: يلا يا عايشة (ويخرجون هو وزوجته وأولاده)

مشهد ٣٥

(يدخل " حسين " وفي يده كيس به سكر وشاي من الناحية اليسرى

حسين: ألا... ناعسة، بتعملي إيه هنا يا ناعسة؟

أحمد: إزيك يا جن، انت مش عايز تقفل القهوة، وترجع الكُتَّاب لعمك ليه يا حسين

حسين: تبقى في بُقك وتقسم لغيرك

أحمد: اتقِ الله يا حسين، دا صبري أبو احمد كل ساعة يهد العشة لعمك

حسين: يلا يا ناعسة نمشي أنا عاوزك في موضوع كدا

ناعسة: بعد إذنك يا سيدنا أنا هاخذ طارق معايَ

طارق: أروح يا سيدنا

منصور: روح يا طارق مع السلامة وليَّ كلام تاني معاك انت وعلاء

مشهد ٣٦

(يظهر " صبري " أبو أحمد بعد أن يفتح شباك يطل على الكوخ، فلاح في الثلاثين من عمره)

صبري: انت يا شيخ منصور، مش عاوز تبطل دوشة، انت والعيال بتوعك، انت مش وعدتني إنكو مش هتعملوا دوشة

منصور: هيَّ فين الدوشة يا صبري يا ابو احمد

حسين: إزيك يا صبري (يدخل صبري إلى المسرح وعليه آثار النوم)

صبري: أهلًا يا حسين، كويس إنك هنا عشان تشهد على عمك إزيك يا ناعسة (ويمسك وجهه بيديه)

ناعسة: تسلم يا صبري

حسين: انت ليه ياد يا صبري ما جيتش تبارك ليَّ على القهوة الجديدة

(صبري يتجه إلى الكوخ ويبدأ في هدمه ويرمي أنقاضه على الأرض)

صبري: أنا مستعد، بس ناعسة ولا صباح مراتك هيَّ اللي تكون قاعدة على النصبة

محمد: ما تهدش العشة يا عم صبري

الأطفال: سيبنا نتعلم، سيبونا نتعلم، سيبونا نتعلم يا بلد

أحمد: سيب العشة يا صبري، وبعدين هيَّ حصلت، عاوز صباح بنت عمي برعي تقعد على النصبة

صبري: (وهو يهدم الكوخ كله فوق راس أحمد) الحق عليَّ اللي عاوز البلد تنظف والناس يمتعوا نظرهم، وحسين يكسب شيء وشويات

حسين: والله فكرة

(علاء يقذف صبري بطوبة في رأسه فيجري صبري خلفه)

أحمد: انت بتقول إيه، دا كدا تبقى البلد خربت

مشهد ٣٧

(تدخل " صباح " زوجة حسين)

صباح: (وهي تلهث) يا حسين.. يا حسين، الحق أبوك

حسين: ماله يا بت يا صباح

صباح: تعبان قوي

.إظلام.

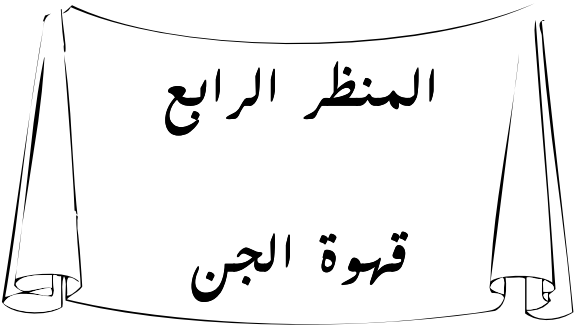

مشهد ٣٨

(لافتة كبيرة مكتوب عليها " قهوة الجن " قفص جريد النخل كرسي خشب صغير للنصبة، موقد من الحديد وبه تراب أحمر وجمر، ماسكة جمر حديدية، عدة النارجيل، ومجموعة أكواب ومجموعة كنكات، غلاية ماء، طبليتان خشب، عدة القهوة، عدد من الحصائر المصنوعة من السمار البلدي، ودلو قديم، صفيحة صغيرة تستعمل كحصالة للفلوس، يظهر حسين وهو يرتب القهوة، يدخل نعمان جابر عائدًا من المحكمة ومعه حقيبة يدوية)

نعمان: أبشر يا حسين يا جن

حسين: إيه، كسبنا القضية يا أستاذ

نعمان: دي مضمونة مية في المية

حسين: أمال في إيه يستحق البشرى

نعمان: القاضي أجل القضية الجلسة عشرين عشرة

حسين: ياه.. لعشرين عشرة، أمال عمال تقول لي أبشر.. أبشر على إيه

نعمان: أصل صاحبك طلب من القاضي فحص البصمات اللي على العقود ومضاهتها بالبصمات اللي في الشهر العقاري

حسين: وإيه الغريب في كدا، هيَّ البصمات مش واحدة

نعمان: إيوة بس مش بصمات جدك عبد الكريم ابراهيم

حسين: أمال بصمات مين؟

نعمان: اعمل لي شاي بسرعة، وانا هاقول لك، ما دام عمي صالح بعافية، يبقى الخير والبركة فيك وأتعابي عندك

حسين: عينيَّ ليك يا أستاذ، بس

نعمان: أصل انت مش عارف البير وغطاه، أبوك الله يدي له الصحة هو اللي عارف

حسين: وابويا عارف إيه بقى

نعمان: عارف الحقيقة

حسين: حقيقة إيه

نعمان: شوف يا سيدي... (مستدركًا) انت اتغديت الأول ولا لسا أصل أنا ميت من الجوع

حسين: لسا ما اتغديتش يا سيدي

نعمان: تبقى حماتي بتحبني، سُك على الشاي لبعد الغدا، ولا اقول لك اعمل لي حلبة حصى تسلك زوري

حسين: هاعمل لك حلبة، بس قل لي البصمات اللي على العقود بتاعة مين؟

نعمان: فاكر عمك أنور ابو سليمان

حسين: الراجل اللي مراته حبت عليه واحد تاني، وخلته طلقها بالعافية واتجوزت اللي حبته

نعمان: عليك نور

حسين: وأنور ابو سليمان علاقته إيه بالعقود

نعمان: من تلتاشر سنة، كنت متخرج جديد وشاري بدلة بالقسط وكنت يادوب، أكتب قايمة جواز، أو عقد بيع أرض أو بيت، أو اكتب بلاغ في خناقة

حسين: عشان كدا كل العقود والقوايم والبلاغات بتاعة البلد انت اللي بتكتبها

نعمان: خبرة يا حسين يا اخويَ، وفي يوم عمي صالح جاني وقال لي أنا عاوزك تكتب لي عقد بالدار وعقد بالأرض، أصل ابويَ متأخر وعايز أبصمه قبل ما يحصل له حاجة

حسين: كتبت له العقود طبعًا

نعمان: وخدها وراح على جدك عبد الكريم

حسين: وجدي بصم ووقع

نعمان: لأ... ما رضيش وغضب قوي من أبوك

حسين: وابويَ عمل إيه

نعمان: جاني تاني، قلت له أنا عندي حل، بس هيكلفك شوية

حسين: وكان إيه الحل

نعمان: قلت لابوك، أنا عاوز بطاقة جدك عبد الكريم

حسين: جابها لك

نعمان: سرقها لي من صديري جدك، ويوم الخميس صورنا عمك أنور ف المركز مستعجل قدام الشهر العقاري، لزقنا صورته مكان صورة جدك عبد الكريم وبصمنا على الصورة، ورمينا على الصورة والبصمة شوية تراب

حسين: وعمي أنور دخل الشهر العقاري على إنه جدي عبد الكريم

نعمان: مقابل إني هارد له مراته مرة تانية بعد طلاقها، وسجلنا واحنا واقفين، أصل عمك أنور كان يشبه جدك إلى حد كبير

حسين: وجدي مات، وأنور أبو سليمان مات

نعمان: بس البطاقة المزورة لسا معايَ

حسين: آه.. منك انت يا أستاذ، انت شيطان

نعمان: هات يا عمي الحلبة بقي

حسين: فكرك هنكسب القضية

نعمان: اللي مع نعمان ما يخسرش أبدًا، لو عاوز أنقل لك البيت والأرض باسمك بيع وشرا، ممكن، العقود جاهزة بس جهز جيبك يا بطل

حسين: لا يا عم دا ابويَ يروح فيها

مشهد ٣٩

(يدخل عليوة مسرعًا ورأسه مربوطة بالشاش وعلى عنقه وملابسه آثار الدم)

عليوة: الحقني يا أستاذ نعمان

نعمان: إيه اللي حصل

حسين: مين اللي عمل فيك كدا

عليوة: أنا عاوزك تكتب لي بلاغ تا الوقت أهو

نعمان: في مين؟

عليوة: في ابو زاكتة ومرات ابو زاكتة

حسين: أم حمادة، هيَّ اللي عملت فيك كدا ولا سعيد أفندي

عليوة: لا تي هيَّ اللي بطحتني

حسين: طب سعيد أفندي ذنبه إيه

عليوة: تا مش هو جوزها، ما تام مش عارف يأتيها تبقى الحكومة تأتيها

نعمان: عندك حق يا سي عليوة (ويخرج قلمه ويفتح حقيبته ويخرج ورقة)

قول يا سيدي إيه اللي بيوجعك، قصدي إيه اللي حصل

عليوة: تا أم حمادة بقى لها سنة، كل ما تجيب فاكهة تاكلها وترمي القشر والنوى على سطح تارنا

حسين: ما قلتش ليه لسعيد أفندي

عليوة: أنا قلت له، تا بالك انت ما كنتش بازعل قوي إنها بترمي الزبالة على سطحنا، أهي كانت بتفرج على الحمارة

نعمان: أمال إيه اللي خلاها تعورك

عليوة: المرة تي جات ترمي الزبالة على السطح، وانا راجع من الغيط بالصتفة، وقبل ما اتخل التار، راح كيس الزبالة واقع عليَّ

نعمان: يعني انت عاوز تقول إن قشر الفاكهة والنوى هو اللي بطحك

عليوة: لا يا أستاذ، تا اللي بطحني وعورني، كان فيه طبق صيني من اللي قلبه يحبه، مكسور ومحطوط في وسط الزبالة فتح راسي نصين، اكتب الحتة تي يا أستاذ

نعمان: حتة إيه؟

عليوة: نصين، وخيطتها خمس غرز (ويحني رأسه لنعمان)

نعمان: وانت اتخانقت مع أم حمادة

عليوة: تا أنا قلت لها، تا العيب مش فيك تا العيب في اللي قانيكِ

حسين: احمد ربنا والمسامح كريم

عليوة: لا تا انا لازم آخت حقي

نعمان: حقك ف البلاغ دا، تاخده وتطلع ع النقطة عدل

عليوة: هات البلاغ يا أستاذ

نعمان: إيدك ع المعلوم

عليوة: والمعلوم ته كام

نعمان: نمرة الخطيب يا عليوة

عليوة: إهه... هو عثمان أبو مرسي، اللي بيخطب الجمعة عاتت له نمرة

نعمان: انت أهلاوي يا عليوة وفاهم

عليوة: طب هابقى أجيبها لك من البيت يا أستاذ

نعمان: البكا على راس الميت يا عليوة

عليوة: (على مضض) حاضر يا أستاذ، بس تي بقية حق اللحمة بتاعي الشهر ته

نعمان: بناقص الأسبوع دا يا سيدي(ويأخذ العشرة جنيهات ويعطيه البلاغ)

مشهد ٤٠

(يدخل سعيد أفندي مسرعًا)

سعيد: إيه اللي انت قلته لأم حمادة دا يا عليوة

عليوة: تا انت لسا شُفت حاجة، تا أنا هاسيح تمك النهار تا

حسين: استهدى بالله يا عليوة واخزِ الشيطان

عليوة: أخزي نفسي، تا أنا الشيطان، انت عايزني أخزي نفسي

سعيد: شاهد يا حسين، اكتب يا أستاذ نعمان

نعمان: (فرحًا بالرزق القادم)، من عينيَّ يا سعيد أفندي، أكتب إيه

سعيد: بلاغ في عليوة أبو مبروك اكتب لقد أكال الشتائم واللعنات لزوجتي المصونة والجوهرة المكنونة

عليوة: بقى قرطة الجميز اللي سيحت تمي تي، جوهرة مكنونة تي صومعة مركونة، تي نقيصة قطن موزونة

سعيد: اكتب كُل الشتائم دي يا أستاذ

نعمان: كله بيتسجل أول بأول

سعيد: وقد تجرأ عليَّ، وأنا سعيد أفندي موظف حكومة قد الدنيا ومسكني من الجاكتة، أثناء عودتي من العمل يعني أثناء العمل

نعمان: ما دمت لسا بالملابس الرسمية، تبقى أثناء تأدية وظيفتك

عليوة: الله... تا جرى إيه يا أستاذ، تا انت معايَ ولا معاه

نعمان: ما تخافش يا عليوة، البلاغ بتاعك عكس دا تمامًا، أكمل يا سعيد

سعيد: ونرجوا من سيادتكم، درء الخطر عنا ورفع الظلم، لأن عليوة أبو مبروك أصبح يهددنا ويعطل مسيرة التقدم وزيادة الإنتاج

عليوة: تقتم إيه وانتاج إيه، تا انت كل ما آجي أعمل حاجة في السجل تقول لي هات تبابيس هات اقلام هات ورق تا انا شاكك، إنك بتبيع الحاجات تي تاني

سعيد: اكتب يا أستاذ.. قذف علني وتشكيك في نزاهتي، وطعن في شرفي

عليوة: وبطح في راسي خمس غرز يا ابو زاكتة

نعمان: وتفضلوا بقبول فائق الاحترام . مقدمه لسيادتكم، سعيد على عبد الغفار

خد يا سعيد وإيدك على المعلوم

سعيد: (ينظر في البلاغ) كام؟

نعمان: قول له يا عليوة

عليوة: تا المعلوم عشرة

سعيد: عشرة ليه، هو عمل إيه، دا انا اللي مماليه البلاغ وبالنحوي هيَّ خمس بس

نعمان: (يخطف البلاغ) أنا قلت عشرة يعني عشرة

سعيد: بس العشرة اللي معايَ ما معاييش غيرها

نعمان: اصرف ما في الجيب... هات يا راجل هات

سعيد: خد يا أستاذ منه لله اللي كان السبب

عليوة: تا منه لله اللي ضيع حق أكلة اللحمة الشهر ته

مشهد ٤١

(يدخل صالح على كرسيه وحميدة تدفعه من الخلف)

حميدة: أبوك يا حسين سمع الدوشة، قال لي لازم أروح لحسين

صالح: (ينطق بصعوبة) إيه اللي جاب الشيطان دا هنا اطلع برَّا يا ملعون

نعمان: فيه إيه يا عم صالح، دا احنا دافنينه سوا

صالح: المدفون هيطلع، يا ملعون

حسين: روح انت يا أستاذ وانا هابقى آجي لك

نعمان: حاضر يا حسين... مستنيك (ويخرج)

مشهد ٤٢

حميدة: هدي نفسك يا صالح انت تعبان
صالح: سيبيني لوحدي يا حميدة، أنا قاعد هنا في الطراوة
حميدة: على راحتك (وتخرج)

مشهد ٤٣

حسين: أعمل لك شاي يا آبا
صالح: لا أنا مش عايز شاي، انت عارف اللي انا عايزه
حسين: يا آبا احنا ما صدقنا حطينا إيدينا على الكُتَّاب وعملناه قهوة
صالح: انت استهترت فيَّ والعوض على الله
حسين: يعني نقعد كلنا نتفرج على بعض
صالح: انت بتعايرني يا حسين باللقمة اللي باكلها

مشهد ٤٥

(يدخل أحمد حنفي)

أحمد: السلام عليكم

صالح: دخلني يا احمد يا ابني لحد جوا (أحمد يمسك الكرسي من الخلف)

حسين: أوصلك أنا يا آبا

صالح: لا.. أنا عارف طريقي كويس، يلا يا أحمد

أحمد: حاضر يا عم صالح (ويخرجان)

مشهد ٤٦

عليوة: تا متفون إيه اللي بين نعمان وبين ابوك يا حسين

حسين: مدفون ! ما تاخدش فـ بالك يا عليوة (يدخل أحمد عائدًا من داخل البيت)

أحمد: بس انت ما لكش حق في اللي أنت عملته فـ عمك يا حسين

حسين: إيه يا احمد، دكاني وأخدته، أعمله قهوة أعمله سهوة مالي وانا حر فيه

عليوة: تا هيَّ تي مبروك اللي انت بتقولها له

حسين: لا يا عليوة، أحمد كان عايزني أفضل صايع في البلد

سعيد: أحمد صعبان عليه فراق ناعسة، مش قلبه على الشيخ منصور

أحمد: الحكاية مش ناعسة ولا غيرها، الحكاية اننا شايفين الغلط وساكتين عليه (وينظر إلى النصبة وتشير)

المكان دا يا ما سمعت فيه قرآن

عليوة: أيوة يا احمد تا الكُتَّاب نفعك قوي وعشان كتا، بقي لك تلات سنين نايم في الخط

أحمد: اسمع يا عليوة، إن كان الفرع مال فالجذع واقف والجذر أخضر وأصيل

سعيد: نفسنا كلامك يطلع صحيح المرة دي، وتعملها وتنجح

أحمد: هتشوف يا سعيد أفندي

حسين: موت يا حمار

أحمد: ماشي يا حسين، ما هو طول ما انت وناعسة فاتحين القهاوي دي، أنا واللي زيي عمرنا ما احنا شايفين نصفة

عليوة: تا الخايب خايب من يومه والشاطر تحسته هتومه

أحمد: إهه... وآدي الحتة لك يا حسين، بس ياريت ترجع الكُتَّاب لسيدنا وتبطل خراب في البلد

حسين: قول إن ناعسة وحشتك وعاوز تروح لها

أحمد: لا يا حسين.. أنا مكاني مش هنا ولا عند ناعسة، أنا مكاني هناك على مكتبي وسط كتباتي ودفاتري.. كفاية ضياع كفاية ضياع (ويبكي)... أنا رايح أذاكر من تاني عشان أبقى أحمد حنفي، اللي طول عمره بيطلع الأول على كل زمايله (ويخرج)

عليوة: إهه.. تا بعت ما شاب وتوه الكُتَّاب

مشهد ٤٧

(تدخل ناعسة وهي تزغرد)

ناعسة: مبروك يا حسين، أنا ما كنتش عارفة إن القهوة هتبقى حلوة كدا

حسين: البركة فيكِ يا معلمة ناعسة

(يظهر محمد وطارق وحمادة و إبراهيم وعلاء وزينب وخالد ويده اليسرى معلقة في عنقه، يظهروا في ناحية من المسرح وجيوبهم مليئة بالطوب ويختفون حتى لا يشعر بهم أحد)

ناعسة: المكان هنا ع الشارع، مش قهوتي في حارة ضيقة، تبادلني يا حسين

حسين: إيه يا ناعسة انت هتحسديني من دا الوقت، دا انا لسا باقول يا هادي

ناعسة: ما انت أخدت مني الزباين (يبدأ الأطفال في رمي الطوب في وسط القهوة)

حسين: الله... الله... إيه دا يا ولا، هي القيامة قامت ولا إيه شوف العيال ولاد الأبالسة، بس يا ولا، حاسب ياد الكوبيات حاسب ياد منك له (الرمي مستمر، يخرج حسين مسرعًا خلف الأطفال وبعد محاولة يتمكن من الإمساك بخالد)

حسين: تعالى يا خلفة القرود، دراعك مكسور وجاي تحدفنا بالطوب

(ويضربه على ظهره)، قول لي يا ولا، مين اللي سلطكو تحدفوا بالطوب، مين اللي كانوا معاك دول يا ولا، مين؟! اتكلم

ناعسة: ما تتكلم يا مقصوف الرقبة

سعيد: هيكونوا مين يعني، تلاقيهم العيال بتوع الكُتَّاب

حسين: (وهو يضرب خالد بالكف).. اتكلم يا ولا. منصور اللي سلطكو انت مش عاوز تتكلم.

سعيد: تلاقي سيدهم سلطهم عليك عشان تزهق وتخرج من الكُتَّاب

حسين: اتكلم يا ولا انت مش عاوز تتكلم، خلِّ منصور بتاعك ينفعك

(ويأخذه ويربطه بحبلٍ في باب القهوة) خليك هنا لما تقول لي مين اللي مسلطك ومين اللي معاك،ولما ابوك يدفع لي حق

الكوبيات اللي انكسرت

عليوة: تا انت خلفة قروت يا ولا، العربية كسرت تراعك، وجاي تحتف طوب وزلط، تا انا باقول شوف تمن الكوبيات اللي انكسرت قت إيه وحله وابقي خت حقهم من أبوه

حسين: هو دراعه مكسور وتلاقيه حدف طوبة ولا اثنين، العيال اللي كانوا معاه هم اللي كسروا الكوبيات، بس الواده لازم يتكلم (وينهال ضربًا على خالد)

خالد: سيدنا ما سلطناش، احنا اللي قلنا لازم نرجع الكُتَّاب

حسين: انتو مين يا ولا؟!

خالد: أنا ومحمد وابراهيم وعلاء وحمادة وطارق

حسين: والبنت اللي كانت معاكو دي بنت مين يا ولا، انطق يا ولا

خالد: أختي منى

ناعسة: ابني طارق كان معاكم يا كداب

حسين: ابراهيم ابن عليوة وطارق ابن ناعسة وحمادة ابن سعيد أفندي ومحمد ابن الشبرواي، علاء دا ابن مين يا ولا

خالد: علاء أخو احمد

حسين: يعني أحمد خرج من هنا وبعت لنا أخوه يحدفنا بالطوب والحجارة

هات يا عليوة حق الكوبيات اللي ابنك كسرها

عليوة: يعني هو ابني اللي حتف لِوّحتُه يا اخويَ، قسم اللي انكسر على عيال الكُتَّاب واللي هيطلع عليَّ هاتفعه ولما اروح هاطلع روح أمه في التار، أما اشوفه ابن التايخة ته، هو عامل لي فيها سعد زغلول، تا هو يعني اللي هيحرر القدس

مشهد ٤٨

(يدخل عضمة)

خالد: الحقني يا خال ... حلني يا خال

عضمة: ما لك يا ولا

خالد: الجن ربطني

ناعسة: هو وعيال الكُتَّاب حدفوا طوب في القهوة وكسروا العدة لحسين

عضمة: يقوم يربطه دا حرام يا عالم

سعيد: حله بقي يا حسين والشيخ عضمة يدفع تمن الكوبيات

عضمة: أنا هاحله (ويضع العصا على الأرض)

حسين: اوعَ تحله يا شيخ عضمة

عضمة: هاحله يا حسين

حسين: بس اوعَ ياد تيجي هنا تاني

خالد: حاضر (حسين يطلق سراحه)

عضمة: روح ع الدار على طول واوعَ تعملها تاني

خالد: مش هنبطل إلا لما الجن يطلع من الكُتَّاب، ونرجع نتعلم فيه تاني (ويخرج مسرعًا)

مشهد ٤٩

حسين: خد يالا ... خد يالا.. شُفت يا شيخ عضمة

عضمة: ما لكش حق يا حسين تربطه، انت مش عارف إنه ابن اختي

حسين: وهو مش عارف إن القهوة دي ملكي

عضمة: كنت قولي وانا ادفع

حسين: احنا فيها ادفع ولا تزعلش

ناعسة: فتكوا بالعافية (عضمة يجلس على الأرض)

حسين: ما انت قاعدة يا ناعسة (تظهر صباح زوجة حسين وتختفي في هدوء)

ناعسة: أنا مروحة، وحساب الكوبيات ابقي تعالي وانا اديك شوية من عندي

مشهد ٥٠

(تدخل صباح مسرعة)

صباح: آه يا فاجرة، جايه له برجلك لحد هنا، وكمان عايزة ييجي لك البيت

ناعسة: إيه البلاوي دي، ما تحوش يا حسين جاموستك دي عني

صباح: أنا جاموسة يا غازية يا خطافة الرجالة

ناعسة: هو انا باضرب حد على إيده (بدلال)

عليوة: لا ... تا الحق يتقال ... احنا اللي طُفَسَا ونفسنا طماعة شوية

صباح: ما انت عاملة قصة ومتكحلة

ناعسة: أنا عارفة إن كل نسوان البلد بيغيروا مني إكمني أحلى منهم

صباح: ما انت عاملة زي الكلبة اللي .... ولا بلاش

ناعسة: أنا زي الكلبة ... يا شبه القرد (وتنهال عليها ضربًا وصباح تصرخ وتدافع عن نفسها)

عضمة: ما تحوش يا حسين مراتك عن ناعسة

حسين: (يمسك يد ناعسة) خلاص يا ناعسة الحق عليَّ لك

ناعسة: انت مش شايف، هيَّ اللي بدأت الغلط الأول

حسين: (يلتقط شال صباح من على الأرض ويضربها على ظهرها)

خدي يا اختي وادخلي وحسابنا بعدين

صباح: انت بتضربني علشانها، وحياة ربنا ما انا قاعدة لك في البيت آه يا ميلة بختك يا صباح (وتخرج باكية)

ناعسة: يا قاعدين يكفيكو شر الجايين

حسين: ما علهش يا ناعسة، الحق عليا ليكِ

عليوة: تا منها لله صباح بنت عمي برعي، كانت عايزة تموت ناعسة وتحرمنا من نسيم التنيا (وينظر إلى جسد ناعسة)

عضمة: إيوة يا عليوة، كانت عايزة تقضي على ذات العيون الناعسة وتحرمنا من الملمس الناعم، ما علهش يا ناعسة

ناعسة: (تضبط ملابسها) ولَّا علي إيه ... فتُكو بعافية (وتخرج ناعسة)

مشهد ٥١

سعيد: مع السلامة يا معلمة ناعسة.. هات لي شاي يا حسين

حسين: حاضر.. معاك فلوس ولا ...؟

سعيد: إيه ولا دي يا حسين

مشهد ٥٢

(يدخل منصور والأطفال جميعًا حوله ينظرون ويتأملون لحال الكُتَّاب)

حسين: انت جيت لقضاك النهار دا يا.. هه، سيدنا

منصور: انت بتربط الواد دا ليه يا حسين

حسين: يعني انت اللي مسلطهم يحدفوني بالطوب والحجارة

منصور: أنا ما سلطتهمش

حسين: اسمع ... اللي هامسكه هنا مش هاربطه، لأ هاكسر لك رقبته

منصور: شايف العيال الصغيرين عارفين إنك ظالم، بقى تربط ولد صغير دراعه مكسور علشان بيطالب بحقه

حسين: وهو إيه حقه ان شاء الله

منصور: حقه انه يتعلم القرآن ويحفظه، حقه انه يتربى تربية سليمة، حقه انه يدافع عن نفسه وعن دينه وعن وطنه

حسين: يعني عاوزهم يحدفوني بالطوب والحجارة واسيبهم

منصور: هو فيه حد قال لك اطردهم من كتابهم، العيال بيعملوا اللي هم قادرين عليه

حسين: شغل عافية يعني

منصور: إيوة شغل عافية،

ما دام غصن الزيتون نشف في إيدنا

مادام حمام السلام (ويمسك خالد) انخنق انشق في عز النهار

إيو شغل عافية، حي على الكفاح حي على الفلاح (ويتجه إلى عضمة)

تعالى يا شيخ عضمة (ويأخذه إلى منتصف المسرح)

عضمة: فيه إيه يا شيخ منصور

منصور: قول يا شيخ عضمة ونادي فـ البلد

عضمة: أقول إيه

منصور: قول للبلد كلها.. يا أهل البلد (عضمة يردد خلفه)

انقذوا الكُتَّاب ... الكُتَّاب في خطر

انقذوا الكُتَّاب ... الأولاد في خطر

انقذوا الكُتَّاب ... البلاد في خطر

كتابي صار قهوة، كتابي صار قهوة (الأطفال يرددون مع عضمة) بكرة البلاد كلها تصبح قهاوي، بكرة الولاد بدل الصلاة تحكي الحكاوي

وناعسة تبلغ عزها، وناعسة تبلغ عزها مع كل غاوي

يا أهل البلد يا أهل البلد يا أهل البلد

انقذوا الكُتَّاب انقذوا الكُتَّاب انقذوا الكُتَّاب

(ويجلس منصور على ركبتيه وعضمة جانبه وكل من على المسرح يقفون ثبات وتغني المجموعة من أول (يا أهل البلد)

- إظلام.

المنظر الخامس والأخير

المحكـــمة

مشهد ٥٣

(ديكور المحكمة بحيث القاضي ظهره لصفوف الجمهور، عدد من الأرائك الخشبية بينها طريق والأرائك متدرجة من أسفل إلى أعلى، يدخل إلى المسرح من بين الأرائك حيث باب الدخول الرئيسي للمحكمة كل من منصور وعضمة ومنى وخالد أولاد أخت الشيخ عضمة وخالد تم شفاؤه وتم تكسير الجبس من ذراعه، منصور يرتدي شال وإحرام صوف)

خالد: دا ما فيش حد هنا يا سيدى

عضمة: مش قلت لك لسا بدري يا شيخ منصور

منصور: الكُتَّاب وحشنى قوي يا عضمة

عضمة: إن الله مع الصابرين

منصور: بإذن الله هنرجع الكُتَّاب النهار دا

منى: ياريت يا سيدنا

عضمة: بس انت مجرجر العيال دى معانا ليه يا شيخ منصور، والقضية مش قضيتهم

منصور: لا يا شيخ عضمة، القضية قضية الأولاد بتوع الكُتَّاب، مش بتوع الكُتَّاب بس، بل أولاد البلد كلها الكبار والصغار واللي لسا هيتولدوا

عضمة: ياه.. ياه، والأولاد دول هيقدروا يعملوا إيه

منصور: لو ما كسبناش القضية لا قدر الله، يبقى كفاية انهم عرفوا إن كتابهم اللي بيتعلم فيه متَّاخد ظلمًا وعدوانًا

عضمة: انت بتفكر في حاجات بعيدة قوي يا شيخ منصور

منصور: هو الدكتور مصطفى واقف معانا ليه؟

عضمة: يمكن انت ما كنتش بتاخد منه شهرية

منصور: لا يا شيخ عضمة، الدكتور مصطفى واقف معانا وبيدافع عن الكُتَّاب علشان النقش اللي نقشته على دماغه وهو صغير، كل حرف علمتهُ له لسا فاكره وبيفتكرني بيه

عضمة: ابقى اعزم عليه بفلوس بعد الجلسة، لا يقول مستهترين فيه، خد (يمد يده في جيبه) ميت جنية أهي اديها له بينك وبينه

منصور: الدكتور مصطفى رافض ياخد ولا مليم

عضمة: شوف الدكتور مصطفى بيعمل معاك إيه ونعمان بيعمل إيه واهم الاثنين تلاميذك

منصور: انت مستغرب يا شيخ عضمة علشان نعمان واقف ضدي طب ما اللي ظلمني وطردني من الكُتَّاب يبقي اخويَ

عضمة: ربنا هينصرك عليه بإذن الله

مشهد ٥٤

(يدخل نعمان جابر المحامي وهو يحمل حقيبته ومعه حسين)

حسين: ولسا يا سيدنا، بقى انت بتطعن في صحة العقود اللي معانا

عضمة: باقول لك إيه يا حسين، احنا في ساحة المحكمة والكلام معانا ممنوع، اقعد بعيد عننا المحكمة واسعة

نعمان: ليه يا شيخ عضمة هو ما لوش محامى، هوّ يقعد في الحتة اللي هو عايزها، المتهم بريء حتى تثبت إدانته

منصور: هتثبت بإذن الله يا نعمان، وهتشوف آخرة ظلمك انت وحسين اللي علمته وعلمتك

نعمان: علمتني إيه يا سيدنا، انت كنت كل يوم تمدني على رجليَّ

منصور: أنا كنت باضربك علشان مصلحتك

نعمان: تشكر يا سيدنا أنا مش هانسى لك الجميل دا (وينظر إلى قدميه)

منصور: لأ، انت لسا بتقول يا سيدنا، هو انت خليت فيها سيدنا

نعمان: إيه يا سيدنا، عمي صالح شاري من أبوه بيع وشرا ومعاه عقود والعقود مسجلة في الشهر العقاري، وجا لي ووكلني

منصور: هو وكلك وانت أكِّلتني له وأكِّلته الكُتَّاب اللي علمك أكِّلته الكُتَّاب اللي خلاك محامي قد الدنيا، وأول قضية حبيت تكبر بيها قضية سرقة الكُتَّاب، مش كدا يا نعمان

نعمان: نعمان !!... نعمان دي كانت زمان يا سيدنا، دلوقت محامي

منصور: محامي وواقف قصاد اللي علمك يا ناكر الجميل وجاحد المعروف

نعمان: أنا مش ناكر أنا فاكر (وينظر إلى قدميه) الجميل،وبعدين كوني محامي الخصم بتاعك أبقى ناكر الجميل

عضمة: اللي مسك بيك الفلقة زمان طمر فيه الجميل فاكره يا سي نعمان ولا ناسيه

نعمان: وهيَّ دي حاجة تتنسي يا سيدنا !

منصور: من يومها وانا حاسس إنك هتفشل في حياتك يا نعمان

نعمان: أفشل ليه، ما انا محامي ومالي مركزي، مش الواد نعمان الخايب، اللي كل شوية كنت بتفلقه، وتخلي اللي ما يسواش

يمسكه في الفلقة

منصور: النجاح يا نعمان مش انك تبقى فلان الفلاني، لا، النجاح إنك ترد الجميل للناس اللي وصلوك للي انت فيه

نعمان: انت ما لكش جميل عليَّ يا شيخ منصور، طول عمرك كنت بتمدني ولا علمتنيش حاجة

منصور: عندك حق يا نعمان، لأني لو أنا علمتك صحيح، ما كنتش وقفت مع الظالم ضدي

حسين: لمْ لسانك يا راجل انت

عضمة: وان ما لمش لسانه يا سي حسين هتعمل إيه (ويقبض على عصاته بقوة) لا تكون مفكر إن الشيخ منصور لوحده

خالد: ما تخافش يا خال احنا هنا معاه

حسين: حتى انت يا بن ابو بخيت عدت بتعرف تتكلم

منى: ما لكش دعوة بالواد يا جن

حسين: حاضر يا ستنا خضرة الشريفة

منصور: نفسي أسألك سؤال يا نعمان

نعمان: اسأل يا شيخ منصور

منصور: مين اللي علمك حروف الهجاء؟

عضمة: انت اللي علمته يا شيخ منصور دا علم دماغه من خيرك، تلميذك يا سيدنا

منصور: تلميذي... آه... واد يا نعمان

نعمان: (لا إراديًا) إيوة يا سيدنا

منصور: حافظ الماضي يا ولا

نعمان: إيوة يا سيدنا (وينظر إلى قدميه ويفيق) دا آني حافضه كويس قوي ومذاكره يا سيدنا

منصور: ولما انت حافظه كويس واقف ضدي ليه (ويرفع يده ليضرب نعمان بالكف)

نعمان: (وهو يمسك يد الشيخ منصور) الكلام دا كان زمان لما كنت الواد نعمان، أنا دا الوقت الأستاذ نعمان

عضمة: الأستاذ نعمان من فضلك (بتهكم) فاكر يا أستاذ

نعمان: فاكر كل حاجة والقضية بتاعتنا والعقود سليمة، والطعن اللي تلميذك النجيب مقدمه هيترفض ورجوعك للكتاب على جثتي، وقول لتلميذك القضية بعيد عن شنبه

منصور: لازم نرجع للكتاب يا نعمان، حتى لو المحكمة ما نصفتناش لازم نرجع (ويمسك نعمان من ياقة الجاكت) لازم نرجع للكتاب لازم نرجع (ويسقط على الأرض في منتصف المحكمة)

خالد: سيدنا... سيدنا... مالك يا سيدنا (ويجلس بجواره)

عضمة: شيخ منصور... إهه، يا شيخ منصور... مالك يا راجل فيك إيه

منى: سيدنا رد علينا يا سيدنا (وتبكي)

حسين: الله الله.... دا باين العملية بجد يا أستاذ نعمان

نعمان: هات له الدكتور تلميذه يمكن يعرف يعالجه

عضمة: منكم لله يا ظلمة منكم لله،(عضمة يضع أذنه على صدر الشيخ منصور ويرفع ذراع الشيخ منصور ويتركها فتسقط) عوضنا على الله

نعمان: يا خسارة كان نفسه يرجع للكتاب (خالد ومنى يبكيان)

حسين: كل شيء نصيب يا أستاذ

عضمة: واد يا خالد

خالد: نعم يا خال

عضمة: خد أختك معاك واطلعوا برًا، شوفو حد جه من ولاد البلد عشان نروح سيدنا

منى: حاضر يا خال (وتبكي) يلا يا خالد

مشهد ٥٥

(يخرجان فيقابلان ناعسة ومعها طارق عند باب الدخول)

خالد: سيدنا مات يا طارق

ناعسة: (تصرخ) إيه اللي حصل لسيدنا يا شيخ عضمة

عضمة: كان لسا بيتكلم في أمان الله من شوية

خالد: يا سيدنا... رد علينا يا سيدنا..

حسين: دا باين العملية جد يا أستاذ نعمان (ويحركه بيده)

خالد: عايز إيه تاني من سيدنا' الكُتَّاب وخدته

حسين: انت مالك يا بن ابو بخيت

خالد: مش انت اللي حرمتنا من الكُتَّاب عايز إيه تاني

عضمة: لا إله إلا الله الله يرحمه (ثم يغطى الشيخ منصور بالإحرام ويساعدوه منى وطارق وخالد، وخالد يجلس بجوار الجثة وعضمة يتحسسه) اوعَ ياد يا خالد ربنا يعوض عليكم الشيخ منصور مات

خالد: سيدنا ماماتش.. لا سيدنا ما ماتش (حسين يشد خالد بعيدًا عن منصور ونعمان يغطي وجه منصور بالشال)

ناعسة: الشيخ منصور مات مقهور علشان الكُتَّاب

نعمان: احنا ما عملناش فيه حاجة

عضمة: إهه.. آني اللي خدت الكُتَّاب وطردت الشيخ منصور في الشارع

نعمان: عمى صالح وحسين هما اللي...

عضمة: وانت يا نعمان يا اللي علمك من خير الشيخ منصور وقفت معاهم وانت عارف ان الشيخ منصور مظلوم

نعمان: أنا محامى ذى أى محامى

عضمة: لأ انت مش ذى أى محامى انت تلميذ الشيخ منصور وعلمه منقوش على عقلك ومحفور في قلبك يا نعمان

نعمان: أنا لو اعرف كدا ما كنتش

عضمة: ما تكمل..... ما كنتش نكرت الجميل

مشهد ٥٦

(يدخل عليوة أبو مبروك وابراهيم ابنه)

إبراهيم: يا آبا قلت لك آجي حافي، أحسن من مداس أمي، اللي زانق رجلي

عليوة: (وهو يضع يده على فم إبراهيم) اسكت يات ما تفضحناش

عضمة: فيه إيه يا عليوة

عليوة: تا المحروس بسلامته ضيّع جزمته، اللي بقى لها سنتين بس ف رجله (ويلكم إبراهيم) كان بيلعب كورة وقلعها جنب العارضة ونسيها وروح

إبراهيم: يا آبا هنلاقيها

عليوة: وتورنا له لما تُخنا على حاجة يلبسها ما لقيناش غير شبشب أمه البلاستيك

إبراهيم: هو سيدنا نايم ليه يا خالد

عليوة: إهه، تا مين اللي تحت الاحرام تا

عضمة: الشيخ منصور مات يا عليوة

عليوة: مات ! تا ما قال ليش، تلاقيها سكتة قلبية تب انا هنام جنبه شوية، خدني جنبك يا سيدنا (وينام بجوار الشيخ منصور) غطيني يا ناعسة

عضمة: (يحدد مكان عليوة من صوته ويضربه بالعصا) قوم ياد يا عليوة هو دا وقته

مشهد ٥٧

(يدخل أحمد حنفي و سعيد أفندي و وعلاء حنفي وحمادة سعيد ومحمد الشبراوي، والأطفال جميعًا يلتفون حول الشيخ منصور)

أحمد: (إلى حسين ونعمان) قتلتوا القتيل وهتمشوا فـ جنازته

حسين: العملية مش نقصاك يا أحمد

أحمد: يا ما قلت لك يا حسين، رجع الكُتَّاب للشيخ منصور ما رضيتش تسمع كلامي

عضمة: ومشيت في سكة الشيطان

حسين: ومين قال لكم إني مش عاوز أرجع الكُتَّاب

سعيد: بعد إيه؟

عليوة: تا القطر فات

عضمة: انت بتقول الكلام دا لأن الشيخ منصور مات

طارق: مين اللي هيعلمنا بعد سيدنا

منى: إحنا هنعلم بعضنا

محمد: أنا باقي لي تلاتة أجزاء واختم القرآن وهعلمكو

نعمان: والله كبرت يا بن الشبراوى يا فرحة امك بيك

أحمد: جرى إيه يا أستاذ نعمان

إبراهيم: دا النهار دا ميعاد دفع الشهرية لسيدنا

محمد: كل واحد معاه شهريته؟

الأطفال: آه

عليوة: آه... يا بن التايخة أمال فضلت تزن عليَّ واحنا جايين هات لي سنتاوتش هات لي سنتوتش (ويلكم إبراهيم على ظهره) لما انت معاك فلوس ما بتقولش ليه

إبراهيم: دا الشهرية يا آبا أديها لك وارجع تاني أعيط لأمي

عليوة: يعني أمك اللي متياك الفلوس تى، تب لما أشوفها بنت التايخة دى

علاء: سيدنا مات هنديله الشهرية إزاى

محمد: كل واحد يّطلع الشهرية بتاعته ويحطها هنا (ويضع جنيه على صدر الشيخ منصور، وكل الأطفال يفعلون كذلك، عدا علاء يضع الجنية مجزأ قطعة تلو الأخرى)

طارق: شهريتك كاملة يا علاء، ولا زي المرة اللي فاتت

حمادة: حتى وسيدنا ميت شهريتك فكة

علاء: فكة فكة... مش جنيه وخلاص

محمد: (يعد الفلوس) دول سبعة جنية، ودا ميجبوش مترين قماش في كفن سيدنا (ويضع الفلوس على صدر سيدنا)

عضمة: (باستحسان لصنيع الأطفال) مش نروحه من هنا الأول، وبعدين نفكر في الكفن

خالد: خلاص يا خال، الفلوس دى أجرة العربية اللي هتروح سيدنا

حمادة: ولما نروح، كل واحد يفتح حصالته ونشتري كفن لسيدنا

سعيد: يبقى انت اللي سرقت الجنيه اللي كان في جيب الجاكت

حمادة: لا والله يا بابا أنا ما أخدتوش

سعيد: معاك فلوس في الحصالة منين؟

عليوة: تلاقي اللي بطحتني هيَّ اللي سرقت الزاكتة يا ابو زاكتة

ناعسة: أمال المصروف اللي بتاخده بيروح فين؟

طارق: كل يوم اشتري حاجة حلوة واقسمها أنا وستي

ناعسة: من ورايَ؟!

طارق: ما انت شفتيني باديها ضربتيني
عليوة: وات يا ابراهيم، انت لك حصالة
ابراهيم: أيوة يا آبا
عليوة: تا أنا عمري ما شفتها معاك، مخبيها فين
ابراهيم: (بتردد) تحت... تحت.. العمود الكبير بتاع العُريشة
عليوة: آه يا ابن التايخة، تا أنا جات عليَّ أيام ما كنتش لاقي مليم أحمر، وانت معاك فلوس في الكوز (ويلكمه)
ابراهيم: خلاص يا آبا سيدنا أولى بيها
عليوة: وكانت فين شهامة أمك تي، وانا ما كنتش لاقي حتى كرسي دخان

مشهد ٥٨

(تدخل زينب ووصيفة وتريان الشيخ منصور على الأرض)
وصيفة: يا حبيبي يا آبا، قتلته يا حسين، أنا هاقتلك زي ما قتلته (وتمسك في خناق حسين)
نعمان: (وهو يحاول الدفاع عن حسين) احنا ما عملناش فيه حاجة
زينب: سايبنا لمين من بعدك يا آبا
عضمة: استغفري يا زينب واطلبي له الجنة من الله

ناعسة: هدي نفسكو يا بنات ما تعملوش في نفسكو كدا
وصيفة: أبويَ ما خلفش راجل يقف قصادك انت وابوك يا حسين، بس انا هاقف يا حسين يا ابن عمنا يا اللي من دمنا ولحمنا

مشهد ٥٩

(يدخل الدكتور مصطفي ومعه عائشة ترتدي الخمار الإسلامي ومعها عمر ومريم)
مصطفي: خير يا جماعة إيه اللي حصل لسيدنا
أحمد: سيدنا مات يا عم مصطفي
عائشة: يا خسارة كنت أتمنى أنه يعلم عمر ومريم
مصطفي: القضية قضيتنا بإذن الله، أنا قدمت صورة من البصمات كلها وبإذن الله الحق هيظهر وهيرجع لأصحابه (وينظر إلي زينب ووصيفة)
الأطفال: واحنا يا دكتور مصطفي
مصطفي: وانتم هترجعوا الكُتَّاب تاني

مشهد ٦٠

(يدخل صالح على كرسيه وحميدة وصبري يدفعانه أمامهما)

صالح: شيخ منصور، يا شيخ منصور (ينطق بصعوبة) سامحني يا شيخ منصور أنا السبب، سامحني واقبل مني المفتاح بتاع الكُتَّاب، سامحني يارب، سامحني يارب

وصيفة: قتلتوه وجاي في الآخر تطلب السماح

أحمد: جيت متأخر يا عم صالح

صبري: أبوك دا عنيد قوي يا حسين

عضمة: (يجلس بجوار منصور ويضع يده على صدر منصور) يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي صدق الله العظيم

أحمد: تعالوا يا اولاد... تعالوا

(الأطفال يتجمعون حول أحمد وينظرون إلي صالح نظرات لومٍ وكره ونقمة)

أحمد: خدت إيه يا عم صالح لما حرمت الولاد دول من نعمة القرآن وقفلت الكُتَّاب

صالح: يا احمد يا ابني أنا جاي نادم، وضميري بيعذبني، هو إيه اللي

جابني هنا غير إني عاوز ارجع الكُتَّاب للشيخ منصور وأدي له المفتاح وأدي له حقه في الأرض والبيت

ناعسة: المفتاح ما عادش له عازه

حسين: الشيخ عضمة أو عثمان أبو مرسي أي واحد منهما ياخد المفتاح ويعلم العيال دول في الكُتَّاب

سعيد: الشيخ عضمة بيحب الدنيا مش بيحب الأخرة

عضمة: وانت إش عرفك يا ابو زاكتة

عليوة: تا والشيخ عثمان هيتعب نفسه ليه، تا أهو بيأتن في الجامع وعايش على العرق اللي بيطلع له كل زرعة

أحمد: أنا لو مشورايَ مذاكرتي، كنت خدت المفتاح وعلمت العيال أنا

محمد: أنا يا عم صالح، أنا هاخد المفتاح وهاعلم زملاتي

ناعسة: بس انت لسا صغير يا محمد

أحمد: كتاب منصور لازم يفضل مفتوح على طول ويعلم ولاد البلد كلهم، علشان يطلع لنا عباقرة زي الدكتور مصطفى. واللي زيه مش زي ناس (وينظر إلي نعمان) أنا هاسيب كليتي وافتح الكُتَّاب

مصطفى: لا أحمد المهمة دي عاوزة واحد زي الشيخ عضمة أما انت واللي زيك مهمتكم العلم، بلدنا محتاجة لكم محتاجة

لعلمكم علشان تتقدم وترفع راسها بين الأمم

أحمد: محتاجة لنا ازاي، واللي اتخرجوا قاعدين بقى لهم عشر سنين من غير شغل

مصطفى: ارتفاع البطالة مش معناه إننا نهمل في تعليمنا ونقفل المدارس، العالم كله فيه بطالة مش احنا بس وبإذن الله هييجي اليوم اللي فيه بلدنا تتقدم وما يبقاش فيها عاطل واحد هييجي يا أحمد هييجي (ويمسكه من كتفه)

حسين: خلاص يا أحمد وانا هاقفل القهوة وهاتاجر في الحبوب، غلة، ذرة، برسيم، فول

عضمة: يعني، هتبقى بصفيحة يا ولا

حسين: إيوة يا شيخ عضمة أحسن من لطعة القهوة

عضمة: بس اوعَ ياد تبقى تفرد كمك على حرف الصفيحة وانت بتشتري ولما تيجي تبيع تشمره

سعيد: وانت إيش عرفك الحاجات دي يا شيخ عضمة

عضمة: اخرس خالص يا أبو زاكتة، مش عاوز اسمع لك صوت

محمد: هات المفتاح ياعم صالح

ناعسة: احنا مش في المفتاح دلوقت

حميدة: امال في إيه

ناعسة: في الشيخ منصور مين اللي هيكفنه

عضمة: أنا هاغسله واكفنه

حميدة: حد يشد تليفون لآمنة بنته اللي في مصر

حسين: أنا هاشد لها تليفون يا اما إتطمني

ناعسة: (تخلع أساورها) خد يا شيخ عضمة بيع دول

عضمة: (وهو يتحسس الأساور) إيه دول، غوايش أعمل بيها إيه

ناعسة: هات كفن للشيخ منصور، واعمل له ميتم كبير

عضمة: (والأساور في يده) انت يا ناعسة اللي هتدفعي تمن الكفن للشيخ منصور (ويشرد عضمة شرودًا عميقًا)

ناعسة: إيوة يا شيخ عضمة هو انا مش منكم

أحمد: ما حدش قال حاجة يا ناعسة بس

ناعسة: ولا إكمني حرمة يعني مستقلين بيَّ

صالح: لأ يا ناعسة يا بنتي، انت كفاية عليك تخدمي أمك الضريرة وتربي طارق ابنك، البسي غوايشك يا ناعسة

ناعسة: انتو مستقلين بيا إكمني حرمة

سعيد: بتفكر في إيه يا شيخ عضمة..... شيخ عضمة

عضمة: إيه يا ابو زاكتة، هيَّ ناقصاك، خدي غوايشك يا ناعسة (ناعسة تاخد الأساور)

سعيد: باقولك بتفكر في إيه يا شيخ عضمة

عضمة: ما فيش يا ابو زاكتة

عليوة: لا تا فيه، تا انت سارح من الصبح ومش معانا

عضمة: أنا باقول آخد المفتاح وأعلم العيال أنا وكفاية سرمحة

الأطفال: هييه.....

أحمد: الحمد لله، بس يا ريت تكون توبة نصوحة

عضمة: خلاص يا أحمد، اللي فات من العمر مش قد اللي جاي، يمكن أما نتوب دا الوقت ربنا يرضى عننا وندخل الجنة بإذن الله

عليوة: ابقى خُتنا على جناحك يا شيخ عضمة

عضمة: اسكت يا عليوة يا بتاع جايزة نوفل، هات يا حاج صالح المفتاح

صالح: (وهو يميل إلي اليسار) مدَّ ايدك يا حسين وخد المفتاح من سيالة القميص، أمك الله يجازيها حطته في السيالة اللي جهة ايدي المشلولة

عضمة: ما تحاول انت يا عم صالح وتطلع انت المفتاح

صالح: بالمشلولة؟!

عضمة: لأ بإذن الله وبإرادته

حسين: حاول يا آبا يمكن ربنا يقبل توبتك ويشفيك (صالح يحاول على مضض)

صالح: مش قادر يا حسين يا ابني

حسين: حاول يا آبا

صالح: مش قادر (ويحاول تحريك ذراعه بصعوبة)

الجميع: حاول ياعم صالح، حاول، حاول، حاول

صالح: مش قادر، مش قادر (ويرتعش بشدة) مش قادر، مش قادر (وينجح في تحريك زراعه وإخراج المفتاح بصعوبة)

الجميع: الحمد لله...

صالح: خد يا شيخ عضمة المفتاح

عضمة: (وهو يأخذ المفتاح) دي أمانة غالية قوي يا حاج صالح (ويضم المفتاح إلي صدره) هو اللي باقي من ريحة المرحوم الله يرحمك يا شيخ منصور.. مش هترضى عني بقى يا ست ناعسة، ونكتب الكتاب

ناعسة: لما تفتح يا شيخ عضمة وتشوف حلمة ودنك

عضمة: ليه يا ناعسة هو انا أعمى

عليوة: الحتق يفهم يا شيخ عضمة

أحمد: شيخ عضمة (بغيرة شديدة على ناعسة) مش هننسى الكلام دا

مشهد ٦١

(يدخل الحاجب مسرعًا من بين صفوف الجمهور)

الحاجب: محكمة (الجميع يجلسون في الصفوف، يدخل القاضي ومساعداه ويجلسون وسط الجمهور)

القاضي: تسقط الدعوة بسقوط المدعي شهيدًا في ساحة المحكمة

الجميع: لا يا سيادة القاضي، المدعي له ورثة

مصطفى: مصطفى حمودة عبد السلام، محامي الشيخ منصور وتلميذه

القاضي: عاوز تقول إيه يا دكتور مصطفى

مصطفي: لو سمحت يا سيادة القاضي، المدعي له ورثة كثير

القاضى: تأجل القضية لحين حصر ورثة المدعي في قضية الكُتَّاب، رفعت الجلسة

طارق: يا شيخ عضمة.. يا شيخ عضمة

عضمة: قولي يا سيدنا، خد إيدي يا طارق.

** النهـــــاية **

تأليف / محروس حسن

المؤلف في سطور:

- محروس حسن عبدالمقصود محمد

تاريخ الميلاد: ٣٠ إبريل ١٩٦٧ الرحمانية . ميت غمر - الدقهلية . مصر

عشق الفن منذ الصغر، كتب الشعر، أصدر مجلة في قريته، ثم كون فرقة مسرحية (شروق٢٠٠٠) وكتب وأخرج ومثل لها عدة مسرحيات، ثم حصل على بكالوريوس الفنون المسرحية من الكويت عام ٢٠٠٤ تمثيل وإخراج، وكان ترتيبه التراكمي الأول طوال سنوات الدراسة، شارك في إخراج عدة مسلسلات درامية في دولة الكويت، الفرية، صاحبة الإمتياز،الوزيرة، أسرار القلوب، المزواج، شر النفوس ٣، ثم حصل على الماجستير في النقد الفني من كلية الآداب جامعة الإسكندرية ٢٠١٦ قسم الدراسات المسرحية.

❊ ❊ ❊

المحتويات

المنظر الأول: ضياع الكُتَّاب ٧
المنظر الثانى: قهوة ناعسة ٣٣
المنظر الثالث: عند جميزة السماعنة..... ٦٣
المنظر الرابع: قهوة الجن..... ٨٧
المنظر الخامس والأخير: المحكـــمة ١٠٩
المؤلف في سطور ١٣٠
المحتويات..... ١٣١

❊ ❊ ❊

إصدارات دار بنت الزيات
للنشر والتوزيع

١- تفاصيل روح..... | شِعر | أحمد جمال إسماعيل.
٢- مشاعر خارج النص ..... | رواية | د. شاهندة الزيات.
٣- سألتُك بالذي أنّ ..... | شِعر | الباشا عبد الباسط.
٤- عود ريحان ..... | شِعر | حمادة تمام.
٥- ديوان الغلابة ج٢ ..... | شِعر ورسم وخواطر | مجموعة مغتربين.
٦- ديوان الغلابة ج٣ ..... | شِعر ورسم وخواطر | مجموعة كتّاب.
٧- من روائع عمر ..... | قصة | يسري أبو القاسم.
٨- انحناءة المساء ..... | مجموعة قصصية | محمد الكرديني.
٩- ختم خروج ..... | شِعر | شادي حسن.
١٠- دستور الحاجات ..... | شِعر | عبد الله صبري.
١١- الإسقاط النجمي ..... | بحث علمي | محمود أشرف.
١٢- ليلوفوبيا ..... | شِعر | رؤوف محمد.
١٣- شغل صهاينة ..... | رواية | عمرو عيسى.
١٤- بين الأنا والذات ..... | شِعر | طارق خلف.
١٥- عسر الفراق ..... | مجموعة قصصية | إسماعيل محمدي.
١٦- الكوكب المصري ..... | مجموعة روايات | إسلام ديوان.
١٧- ورتّل القرآن ..... | ديني تربوي | عمرو سواح.

١٨- منتهي الصلاحية ..... | شِعر | يوسف عيسى.

١٩- كوزموس ..... | قصة للناشئة | هشام عيد.

٢٠- مصباح الاستغفار السحري. | قصص | أحمد حسني.

٢١- عساها وربما يمكن ..... | شِعر | أحمد صلاح فخري.

٢٢- مشاوير الليل والناس ..... | شِعر | الطيب أبو شوشة.

٢٣- ست الحزن والخيال ..... | شِعر | سارة جمال قاسم.

٢٤- عكس عكاس ..... | خواطر | آلاء الشرقاوي.

٢٥- قدري أنت ..... | رواية | عبير عبد الشكور.

٢٦- مدن الفراشات ..... | خواطر | نهاد كرارة.

٢٧- ضهر الهوى ..... | شِعر | محمد عسل.

٢٨- قافية دافينشي ..... | شِعر | أحمد عبد الستار.

٢٩- هاشتاج للفرحة ..... | تنمية بشرية | نورا ياسين.

٣٠- وهكذا اهتديت ..... | رواية | عمرو يس.

٣١- لست إنسان ..... | مجموعة قصصية للأطفال | سامية عبد الفتاح.

٣٢- استدعاء شيطاني ..... | رواية | أسماء أبو العطا.

٣٣- أمي حبيبة قلبي ..... | خواطر | فاطمة بياض.

٣٤- أين روعة الحياة ..... | تنمية بشرية | علاء النجار.

٣٥- دوامة غرام ..... | رواية | داليا قشطة.

٣٦- ابن العذراء ..... | قصص قصيرة | محمد ربيع.

٣٧- عالم التاكيونات ..... | رواية | محمد عبد الباسط.

٣٨- تقنيات السرد ..... | بحث علمي | عزوز علي إسماعيل.

٣٩- دلال ..... | رواية | نجدي عبد الموجود.

٤٠- ميفيستوفيليس ..... | رواية | محمود شحاتة.

٤١- قصص الإيمان بالستة أركان. | قصص أطفال | فاطمة محمود.

٤٢- مطر طالع لفوق | شِعر وقصص | الأعمال الفائزة بمسابقة دار بنت الزيات

٤٣- أحاسيس مرمرية ..... | خواطر | مروة الجزار.

٤٤- مادة خام ..... | شِعر وخواطر | مجموعة من الشعراء.

٤٥- أنتيكا ..... | شِعر وقصص قصيرة | إصدار لفريق أنتيكا الأدبي.

٤٦- ضحكة خام ..... | كتاب تلوين | مجموعة مبدعين.

٤٧- كأس قزح ..... | رواية | إبراهيم أبو السعود.

٤٨- كوتشينة ..... | خواطر | محمد حنفي.

٤٩- راحل إلى القمر ..... | شِعر | أشرف شبانة.

٥٠- حقيقة فحلم ..... | شِعر | مجموعة من الشعراء

٥١- استكانة شعر ..... | شِعر | مجموعة من المواهب الشابة.

٥٢- خلاصة القول في كبسولة ... | شعر | طلعت سالم.

٥٣- لقاء العاشقين ..... | شِعر | محمد صبحي.

٥٤- روح حرة ..... | شِعر | سالمة فؤاد.

٥٥- إيجيبتوس ..... | رواية | أميرة علام.

٥٦- بلغة الهمزات ..... | خواطر | حمدي وفيق.

٥٧- تأشيرة مرور ..... | شِعر | محمد البنا.

٥٨- حبيبتي بتحبك يا رب ..... | شِعر | عبد الرحمن محسن.

٥٩- ستائر النور ..... | مجموعة قصصية | مرام بشير صدقي.

٦٠- استروجين ..... | شِعر | محمد عبد الكريم.

٦١- سيمفونية الميلاد ..... | رواية | أحمد هشام.

٦٢- نُص باهت ..... | شِعر | ريهام الشاذلي.

٦٣- قلب يأبى الشفاء ..... | رواية | أحمد سعيد.

٦٤- صهوة جواد ..... | شِعر | أحمد فرحاتي.

٦٥- البوابة ..... | رواية | حسام عيسى.

٦٦- لابسة وش ..... | شِعر | وليد البارودي.

٦٧- لونها بمبي ..... | شِعر | محمد زغلول.

٦٨- هو كدة ..... | شِعر | سلوى مصطفى.

٦٩- شغف الحروف ..... | قصص قصيرة | مجموعة من المبدعين.

٧٠- أسرار القلوب ..... | خواطر | بدرة جاد أحمد حسين.

٧١- مريم ..... | مسرحية | أحمد مختار العاموري.

٧٢- ونوس ..... | رباعيات | محمود سلام أبو مالك.

٧٣- كلمة راجل ..... | بحث اجتماعي | وليد الدكروري

٧٤- ضميني إليك ..... | شِعر | أحمد مهران.

٧٥- المجلد الأول (الأعمال الكاملة). | شِعر | ناجي عبد المنعم.
٧٦- المجلد الثاني(الأعمال الكاملة). | شِعر | ناجي عبد المنعم.
٧٧- المجلد الثالث(الأعمال الكاملة). | شِعر | ناجي عبد المنعم.
٧٨- شهوة حياة ..... | رواية | مي زيادة.
٧٩- اليوم حر وبالامس أسير .... | شِعر | أسماء علي قويطة.
٨٠- مدرب ولكن ..... | تنمية بشرية | خلود زين.
٨١- الجذب الفكري ..... | تنمية بشرية | سعد الخولي.
٨٢- هذا أنا ..... | قصص قصيرة | مجموعة من المبدعين.
٨٣- نور ..... | شِعر | حسام حسن.
٨٤- هارجاي ..... | رواية | عادل السمري.
٨٥- بدون ذكر أسماء ..... | شِعر | محمد محمود.
٨٦- أسود شفاف ..... | شِعر | محمد سامي.
٨٧- توتة توتة ..... | مجموعة قصصية | ماجد جورج.
٨٨- أورجازم ..... | شِعر | ميشيل سامح.
٨٩- أنامل ..... | شِعر وقصص وخواطر | مجموعة من المبدعين.
٩٠- من طرف واحد ..... | شِعر | معتصم الكيلاني.
٩١- رؤى حالمة ..... | خواطر وقصص قصيرة | مجموعة من المبدعين.
٩٢- رجل من خارج الزمن ..... | رواية | فاطنة غزالي.
٩٣- أخر الحلم ..... | شِعر | فاطنة غزالي.
٩٤- اهتياج عِشق ..... | نثر | رشا فؤاد.

أين تجد إصدارتنا:

- **القاهرة:**
  - المقر: الجيزة دائري- نزلة شارع القومية العربية- برج النور - الدور ٨
  - مكتبة عمر بوك ستور: ش طلعت حرب أعلى مطعم فلفلة.
  - مكتبة ليلي: ش جواد حسني متفرع من ش قصر النيل وسط البلد.
  - مكتبة ستيدج: ش المسلماني المنيل بجوار كوبري الجامعة.
- **الإسكندرية:**
  - مكتبة المعرض الإسلامي: ماكدونالدز – محطة الرمل.
  - مكتبة بيت الكتب: جيلم.
  - مكتبة الملاز: سابا باشا على البحر بجوار كلية الزراعة.
- **الزقازيق:**
  - مكتبة الشافعي: ٩شارع نعيم متفرع من شارع المكاتب الفرع الرئيس.
  - مكتبة الجامعة: بجوار بوابة طب.
  - مكتبة دار المعارف: بجوار المحطة.
- **دمياط:**
  - مكتبة ألفا بيتيكا: بجوار صيدلية الأمل.

- **المنصورة:**
  - المكتبة العصرية: المشاية بجوار فندق مارشال.
  - بيت القصيد: ش الإمان _ حي الجامعة.
- **طنطا:**
  - مكتبة برة الصندوق: شارع سعيد بجوار صيدلية خليل.
- **المحلة:**
  - مكتبة إدراك: شكري القوتلي – خلف البنك الأهلي الجديد.
- **الفيوم:**
  - كريتيف بوك ستور.

📖 **وتجدونها أيضًا:**

في جميع مكتبات توزيع وتسويق ومنافذ

«أخبار اليوم»

في جميع محافظات جمهورية مصر العربية

وأونلاين على رقم ٠١١٤٢٨٤٦٢١١

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة ©

لدار بنت الزيات

المشهرة قانونًا بسجل تجاريّ رقم / 49351

الجيزة دائري – نزلة شارع القومية العربية – برج النور – الدور ٨

دار بنت الزيات للنشر والتوزيع :Facebook Page

E_mail: bentelzayat1@gmail.com

Website: www.bentelzayat.tk

Tel.: 01066736765 - 01027674739

01142846211